

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء وجزيل العطاء
ومرادف الآلاء وسامك السماء وماسك البطحاء والصلاة
على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء
وخصوص الاصطفاء والمجد على من في الارض والسماء
وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء
ما اظلت الخضراء واقلت الغبراء باقية الى يوم البعث
والجزاء وبعد فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب
اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته واقبل
عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مفاتيح
العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوص
الدعوات واوصاف الداعين والحالات والامكنة و
الاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميتها عدة

الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة
ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء
لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت
به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع
والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب
في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه
من النعماء فاعلم انه قد وردت الاخبار عن الائمة الاطهار
ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه
روى الصدوق وعن محمد بن يعقوب بطرقه عن الائمة عليهم
السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب
ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده
الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له اجر ذلك وان كان [illegible] صلى الله عليه
وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه
كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما
رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله فضيلة
فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله ثم

الباب الاول

ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعاً عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعا و يحث عليه العقل و النقل

اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه و

التمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل

انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه

ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه

او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو

خلا من الكل بالفعل لجواز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو

في دار الحوادث التي لا تستقر على حال فمجاريها لا ينفك عنها

ادمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع

الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعا محصل لذلك

وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المومنين و سيد الوصيين

صلوات الله عليه [illegible] على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلى

وان عظمت بلواه باحق بالدعا من المعافى الذي لا يأمن البلاء

فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا و مبتلى

وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع

مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال

لانهم عليهم السلم وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به

النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى

بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على سلاح

ينجيكم من اعدائكم و يدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل

والنهار فان سلاح المومن الدعا وقال امير المومنين عليه السلم الدعاء

ترس المومن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه

السلم الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام

ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر عرفته فما

لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان

الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا

امضاؤه فاذا دعى الله وسئل صرف صرفه وروى زرارة عن

ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شئ لم يستثن فيه رسول

الله صلى الله عليه واله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم

ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء

والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد

ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما

لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم

نورده حذرا الا طالة ظن دفع الضرر بل علم علما للقطع بصحة

٢ النقل خبر الصادقين عليهم السلم واما في الكتاب والسنة اما الكتاب

فايات منها قوله تعالى قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ وقوله

تعالى اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ فجعل الدعاء عبادة والمستكبر

عنه بمنزلة الكافر وقوله وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا وقوله تعالى وَاِذَا

سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم أن هذه الآيات قد دلت
على تعظيمه تعالى لعباده بسؤاله بقوله تعالى وإذا سألك عبادي
عني ب غاية عنايته بمسارعة إجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول بل قال تعالى فإني قريب ولم يقل قل لهم إني قريب
ج خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل د تشريفه
تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء
وشرفه عنده ومكانه منه ق الباقر عليه السلم لبريد بن معوية
وقد سأله كثرة القراءة أفضل أم كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء
أفضل ثم قرأ عليه السلم قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
ه ودلت هذه الآية على أنه تع لا مكان له إذ لو كان له مكان لم
يكن قريبا من كل من يناجيه ق أمره تعالى لهم بالدعاء في قوله
فليستجيبوا لي أي فليدعوني ن قوله تعالى فليؤمنوا بي قال
الصادق عليه السلم أي وليتحققوا أني قادر على إعطائهم ما
سألوه فأمرهم باعتقادهم قدرته على إجابتهم وفيه فائدتان
إعلامهم بإثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم
إلى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فإن الإنسان
إذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك
داعيا له إلى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما أن علمه
بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا ترى الناس يجتنبون معاملة

المفلس ح تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي
إلى المطلوب فكأنه بشرهم بإجابة الدعاء ومثله قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج
من الدنيا حتى يعطاه وروي هذا الحديث أيضا عن النبي
صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم إذا دعوت فظن حاجتك
بالباب فإن قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله
فلا يجيبهم فما معنى قوله أجيب دعوة الداع إذا دعاني فالجواب
سبب منع الإجابة الإخلال بشرطها من طرف السائل إما بأن
يكون قد سأل الله غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه
وللدعاء آداب وشروط لا بد منها يأتي إن شاء الله تعالى
روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلم قال
قلت آيتين في كتاب الله أطلبهما ولا أجدهما قال وما هما قلت
قول الله تعالى ادعوني أستجب لكم فندعوه فلا نرى إجابة
قال أفترى أخلف الله وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت
لا أدري فقال ولكني أخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعا
من جهة الدعاء أجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله
وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء
ثم قال وما الآية الأخرى قلت قول الله عز وجل وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه وإني أنفق ولا أرى خلفا قال أفترى الله

اخلف وغيره قلت لا قال فيسر قلت لا ادري قال لو ان احدكم
اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا
اخلف عليه واما بان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه و يكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعوا الله سبحانه على ما توجبه الحكمة
مما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون
منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او
يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم
عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسايل ولما كان علم الغيب منطويا
عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية وتخالطه الخيالات
النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من
الله سبحانه ويلحف في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته و
يفعل به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان
كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر
ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قول علي عليه السلام رب امر حرص
الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكما قوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور
كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته به فانه
الذي سبقت رحمته غضبه وانما انشا محك رحمة به وتعرضا

لانا

٥

لانابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود
للعبد من دعائه وهو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود
له مطلقا بل بشرط نفعه فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم
يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط
فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه
علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم
قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء
الملحون الذي لا يقبله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار
فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلام انه قال
ما استوى رجلان في حسب او دين قط الا كان افضلهما عند
الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند
الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال
بقراءة القران كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن
وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب
منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم
عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل
عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير
المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن
يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم
يكن دعائه مسموعا لا فايدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفا

دعاء هلال وبكو
ربي وربك الله رب
العالمين اللهم اهله
علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام
والمسارعة الى ما تحب
وترضى اللهم بارك
لنا في شهرنا هذا
وارزقنا خيره
وعونه واصرف
عنا ضره وشره
وبلائه وفتنته

اللهم ادفع عني البلاء واكفني شر

فايد تحقيقه ولا يوجب الامر بالدعا الا الى حذاق النحاة بل النحوي
انصاف بما يلحن في بعض الادعيه لافتقارها الى الاضمار والتقدير
والحذف واشتغاله حالة الدعا بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه
وتعالى عن استقصا ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة
خلاف المشاهد من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام
ووصاياهم فانهم دلوا على كل شي يتعلق بمصالح العباد وقد
ذكروا في اداب الدعا وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها
في هذا الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها
واذا لم يكن المراد ذلك منهما فما معناهما فاعلم ايدك الله
تعالى انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الحديثين
عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعا الملحون دعاء
الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على
ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله
للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان
رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة
الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من
اهلاككم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم العذاب
بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء

الوا

6

الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله
سئل الله تعالى الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم
قال الذي لا يكون جامعا للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لان
مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح
النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله
ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي
عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل
يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول
عند زيارته للمعصوم عليه السلام واشهد انك قتلت وظلمت
وغصبت بفتح اول الكلم ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعا
لو سمع منه جاريا على لحنه لحملناه بارتداده ووجوب تعزيره
ولم يقل احد فدل ذلك على ان الدعا لا يجري على ظاهر لفظه اذا
كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء
اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان الانسان لو قذف اخر بلفظ لا يفيد
القذف في عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة
وان كان ذلك اللفظ مفيد للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب
الالفاظ في الدعا ليس شرطا في اجابته ولا اثابه عليه بل هو شرط
في تماميه فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج قوله عليه
السلام ودعا به الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك لان الدعا
اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه ولالفاظ الظاهرة

[illegible]

الدلالة فی معانيها افضل من الالفاظ المتأولة ولهذا كانت
الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه
افصح والفصاحة مرادة فی الدعاء خصوصا اذا كان منقولاً
عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه
اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا
لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر
طبعه عنه وربما تألم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في
كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروي ان رجلا
قال لرجل اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم
لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر
وقد سأله عن شيء لا واطال الله بقاءك فقال ما رأيت واوا احسن
موقعا من هذه وقوله عليه السلام ان الدعاء الملحون لا يصعد
الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا فيشهد عليه الحفظة بما يوجبه
اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازى به
على قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن
بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل
البيت الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فيه اسماء و

واقسامات

7

واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسأل
عن الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن معربا يكون
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم
النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل
عرف مجرد اعرابها بل سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على
نيته لقوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وقوله نية
المؤمن خير من عمله وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع على النية
فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الخطأ لهلك ولقوله عليه
السلام ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه
السلام فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل
يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا عبد الله انما يراد الاعراب للكلام وتقويمه ليقوم
الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت
افعاله ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد
ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ و
ان الضرر فيه عائد الى من وقع في العمل دون اللفظ واما الخبر
الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب

حامل علم فقه ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في
الكلام الا يرى ان قوله عليه السلم حين سال انا نذبح الناقة
والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان
شيتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكوة
امه بتبعه وهي كافيه عن تذكيته وبعض رواها بالنصب
فيكون معناها ان ذكاة الجنين مثل ذكوة امه فلا بد من
تذكيته له بانفراده ولا يبيحه ذكاة امه فافهم ذلك من مغاص
الفهم وحقوق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى
لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسايل
فما اشتمل على خلاف المصلحة فانه لا يفعله وما اشتمل على المصلحة
فانه يفعله وان لم يساله لان انما انشا الانسان وخلقه رحمة
به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب
من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار
مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك
الصادق عليه السلم في قوله عليه السلم لميسر بن عزيز يا ميسر
ادعو الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا
تنال الا بمسالة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا
فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه
وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال الله من
فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعاء

ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلم من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة
الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه
من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل
من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة في اللغة هي الذلة يق طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي
عليه وفي الاصطلاح العبادة اوفى ما تكون من التذلل و
الخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدعاء
مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى اذل لي
قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روى ان دعا
المومن يصلف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب
على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في
تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت
اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف
بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء
الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه
الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها
قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث

داع

اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من
السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية
انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه
السلم ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل
واجزل لعطاء الامل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد
لزيادة صلاحه وعظم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما
اخر اجابته لمحبته سماع صوته وروى جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العبد ليدعو الله و
هو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله
عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا
حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته وانت اذا دعوت
فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة اولا فان رايت اثار الاجابة
فهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته
والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني
وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون
همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من
الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك ونسال الله
ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه وتحفة من نفحات

رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة
لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة وسببها
والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط وابسط
رجائك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله يحب
ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز
نصيبا من دعائه عليه السلم حيث يقول رحم الله عبدا طلب من
الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله لانه انما
اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل
قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك لا ما
بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي
محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة المظالم والتبعات قبلي او
لان قلبي قاس او لاه او ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور
حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكمال المطلوب لست له
اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك
من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل
التقصير وان مقامك مقام العبد الذليل الحقير الذي
ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته
اماله وحرصته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري

في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفايزين وتحقق
انك مع هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن
السابقين ومنفردا مع المخذولين ان تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة
بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان
ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتنشب في
حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل
عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ و
لا تزل تقرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار
في مناجات الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان
ما طلبته من جودك وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني
ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله
احب الي من غيره وآثر عندي مما سواه وان كان منعك عن
اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني
اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي
وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد سيده
والى من منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت
الذي لا يزينه المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين و
ارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات

الله عليهما في مناجاته وتتفكر فيما تضمنته من بسط الرجاء الهي وعزتك
وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد
ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت
بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي
للعفو عنك ولا اخرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا
وامثاله رجائك لئلا تميل بك جانب الخوف فتؤدي الى القنوط
ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل بك جانب الرجاء
فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس العاقل
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلم انما المؤمن كالطائر
وله جناحان الرجاء والخوف قال لقمان لابنه ناتان يا بني
لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا
لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
والاخر الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم مناجات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين ملكه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة * بالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فاي باب اقرع

[illegible]

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع

مناجات اخرى

اجلك على تعذيب مثلي على ذنب • ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي

انا عبدك المحقور في عظم شانكم • من الماء قد انشاء اصلي ومن ترب

ونقلتني من ظهر ادم نطفة • احدر في قعر جريح من الصلب

واخرجتني من ضيق قعر بمنكم • ولحسانكم اهوى الى الواسع الرحب

فحاشاك في تعظيم شانك في العلى • تعذب محقورا باحسانكم ربي

لانا رأينا في الانام معظما • يخلي من المحقور في الحبس والضرب

وارفق مالا ولو شاء قتله • لقطعه بالسيف اربا على ارب

وايضا اذا عذبت مثلي وطايعا • تنعم فالعفو منك لمن تجني

فما هو الا لي فمذ رأيته • لكم سيما اعددته المحو للذنب

واطمعني لما رايتك غافرا • ووهاب قد سميت نفسك في الكتب

فان كان شيطاني اعاني جوارحي • عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي

فتوحيدكم فيه وال محمد • سكنتم به في جنة القلب واللب

وجيرانكم هذا الجوارح كلها • وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب

وايضا اتانا العربي يجير نزيلها • ويحمونها والتابعين من الخطب

فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى • حماما نعا اذ صح هذا من العرب

نصيحة ويبتغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك

هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله فاذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلم فيما اوحي الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المومن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المومنين عليه السلم قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب وصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفايزون وعن الصادق عليه السلم عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا

و آدمیان در برو در ضیافت کنند و خلعت بخشد انگاه بار خوانند و آتش میدهند و حلدونیز دوزخ او حاصل است
که بمردگان فرستاد باشد تو پیچ لم نعمتهای او کم نشود و فرمود که نخلهای بهشت ساقش از طلای کهنه است
پوست ساق از زبرجد سبز است و شاخهایش از مروارید سفید و برگهایش از حلهای سبز و رطبش از نقره
سفیدتر و از عسل شیرینتر و از مسکه نرمتر است و دانه ندارد و طول آن دو از ده ذراع است و از بالا
تا پایین بالیدگی بهم بافته شده و هر قدر که از آن میچینند در ساعت میروید که بخوردند چنانچه حق تعالی فرموده است لا
مقطوعة ولا ممنوعة یعنی در بهشت فاکهه بسیار است که نه قطع میشود و نه ایشانرا منع میکنند از تناول آنها
پس حضرت فرمود که رطب بهشت بمقدار سبوهای بزرگ است و موز و انارش بقدر دلوهای بزرگ و شانههای
ایشان از طلاست و مجمرهای ایشان از در و مروارید حق تعالی میفرماید طوبی لهم و حسن مآب طوبی از برای ایشان است
و نیکی مآب و مرجع حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود که طوبی نام درختی است در بهشت که اصلش
در خانه محمد است صلی الله علیه و آله و اگر غراب از اصلش و ساقش پرواز کند پیش از آنکه بشاخهایش برسد از پیری
بمیرد و بر هر برگی از برگهای آن ملکی نشسته است که ذکر میکند خدا را و در بهشت هیچ خانه نیست که از آن درخت شاخی
در آن نباشد و شاخهای آن از بیرون حصار بهشت نمایان است و آنچه خواهند اهل بهشت از حلی و حلل و میوه
از آن درخت حاصل میشود و آنچه از آنها بگیرند حق تعالی ایمان را از ایشان بدل دهد بسبب آنکه در دنیا مال از حلال
کسب کردند و در راه حق صرف کردند و زیاده تر مال خود را برای خود پیش فرستادند بسبب رستگاری و فیروزی یافتند
حدیث دوم را شیخ سعید مفید رحمه الله علیه در کتاب اختصاص بسند معتبر از جابر جعفی از پیشوای ابرار و و ابناء هو
مقتدای اخیار منبع مفاخر و معادن امام محمد باقر صلوات الله علیه و علی آبائه روایت کرده است که چون
حق تعالی اراده نماید که روح کافر را قبض نماید ملک موت را امر فرماید که رو با یا در آن خبیث بسوی و شتم بدرستی
که انعام کردم بر او در دار دنیا با انواع نعمتها و او را دعوت کردم بسوی دار السلام که بهشت است و او گرفت مرد
و بمرتبه کفر و کافر شد بنعمتهای من پس روح پلیدش را قبض کن و بسوی جهنم انداز پس ملک موت
بسوی او آید با روی ترش و ناخوش دیدهایش مانند برق رباینده و صدایش مانند رعد در هم شکننده
و رنگش مانند شب تار و نفسش مانند زبانه نار سرش در آسمان اول و یک پایش در مشرق و پای دیگر
در مغرب و پاهایش بر روی هوا و سیخی در دست داشته باشد که شعبههای بسیار دارد و با نصد نفر از
اعوانش با او فرود آیند و تازیانهها در دست داشته باشند که از میان جهنم برداشته باشند و آتش
جهنم از آنها مشتعل باشد و پلاس سیاه و اخگری از جهنم با خود بیاورد پس ملکی از خازنان جهنم

که از رسا

۱۲

که از رسل بقبطا نیا گویند بر او داخل شود و شربتی از حمیم دهد که طعام او در زیر درگه روسته آن نزد
تشنگی باز آن جهنم شود پس نظر آن با سعادت بر ملک برق انداخته دیدهاش باز مانده و
عقلش پرواز کند و خطاب نماید بملک موت و استغاثه نماید که مرا بدنیا برگردانید ملک موت
در جواب گوید کلا انها کلمة هو قائلها نخواهد شد این و لرحی نخواهد شد دو شت
و اضطراب میکنند و فایده نمی بخشد پس گوید ای ملک موت کجاست که از مال و اهل و فرزندان
و عشیره خود چه شد و آنچه داشتم در دار دنیا ملک گوید آنها بدیگران گذاشتی و خود بسوی
آتش جهنم رفتی پس آن سیخ را براو بزنند که شعبههای آن در جمیع رگها و مفصلهای او بند
شود پس بکشد آن سیخ را و روحش از آن ضرب تمام از جانب پاهای او پس جمع روحش از انگشتان پا
او بگیرد که حرکت نتواند کرد انگاه اعوان خود را که آن تازیانهها آتش بار را بر او بزنند
آورند پس سکرات مرگ را بر او حمله نمایند و چون سیخ روح او را مانند سیخی شعبه که از پشم
تری بیرون کشند پس آن سیخ را در بدن او فرو برند که آن شعبههای جان او را از جمیع
رگها و اعضاء و بندهای بدن او بکشد و بحلقوم او رساند ملکه تازیانهها زنند بر رو
و بر دبر او چنانچه حق تعالی میفرماید ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
و ادبارهم و ذوقوا عذاب الحريق یعنی اگر ببینی وقتی را که ملائکه قبض روح
کافران میکنند میزنند رویهای ایشان را و دبرهای ایشان را یا پشتهای ایشان را و
میگویند بچشید عذاب آتش سوزنده را و ملائکه گویند بایشان از روی عنف و شدت که
بیرون کنید جانهای خود را چنانچه حق تعالى فرموده است و لو ترى اذ الظالمون في
غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير

[illegible]

الحق وکنتم عن آیاته تستکبرون یعنی اگر ببینی وقتی که ظالمان و ستمکاران در سکرات
و شدتهای مرگ باشند و ملایکه دستها گشاده باشند بقبض روح ایشان و گویند بیرون
کنید جانهای خود را امروز جزا داده میشوید عذابی که موروث خواری است و خواری
را شما بعلت سبب آنکه گفتید بر خدا ناحق میبودید و بودید تکبر کنندگان از قبول آیات خدا و ایشان
نابینا است [illegible] یوم یرون الملائکة لا بشری یومئذ للمجرمین و یقولون
حجرا محجورا یعنی روزی که ببینند ملایکه مرگ را [illegible] و حرام است حرام بهشت برای
کفار [illegible] و کافران و گویند ملایکه با ایشان که حرام است برای شما بهشت [illegible]
شدن آن و [illegible] روح [illegible] آورند و او را ایمان [illegible] و [illegible]
همه را [illegible] از اطراف انگشتان او تا [illegible] او [illegible] کنند [illegible] از او [illegible]
که جمیع اهل آسمانها از آن متاذی گردند و گویند لعنت خدا بر روح [illegible] کافر
بد بو که از دنیا بیرون رفت پس لعنت کنند او را خدا و جمیع لعنت کنندگان
پس چون روح او را بسوی آسمان اول بالا برند درهای آسمان را بروی او بر بندند چنانچه
خدای عز و جل در قرآن فرموده است لا تفتح لهم ابواب السماء ولا یدخلون
الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط یعنی [illegible] برای ایشان درهای آسمان
و داخل بهشت نمی شوند تا داخل شود شتر در سوراخ سوزن [illegible] این [illegible]
آن [illegible] است پس [illegible] از ملاء اعلی [illegible] بلند [illegible] خود [illegible]
که از [illegible] او [illegible] زمین [illegible] از [illegible] میراث [illegible]
بیرون [illegible] مرتبه دیگر [illegible] او [illegible] که از [illegible] جنازه او را
بردارند [illegible] بقعهای زمین [illegible] و هم گویند خداوندا
او را [illegible] تا [illegible] در آن [illegible] که [illegible] است
وجود [illegible] که از زمین [illegible] خطاب [illegible] ما [illegible]

خوشی [illegible] ای دشمن خدا تو [illegible] بهشت [illegible] از [illegible] دشمن [illegible] امروز [illegible]
در آمدی دشمنی [illegible] نسبت [illegible] نبوت پروردگار [illegible] سوگند [illegible]
کنم ترا و بر تو تنگ گردانم جای ترا و وحشت دهم مکان ترا و بر خلاف [illegible]
نعمات [illegible] برای تو گودالی باشم از گودالهای جهنم پس منکر و نکیر در قبر او در آیند با
رو [illegible] سیاه و چشمهای [illegible] قبر [illegible] چشمهای خود [illegible] و در میان موهای خود راه روند
و صداهای ایشان مانند [illegible] و [illegible] ایشان مانند رعد بلند آواز باشد
و دیدهای ایشان مانند برق لامع [illegible] بر او زنند که جانش [illegible] آید و پرسند
که کیست پروردگار تو و چیست دین تو و کیست پیغمبر تو و چیست کتاب تو و کیست امام تو
او در جواب گوید که نمیدانم گویند در دنیا شک داشتی و در [illegible] شک داشتی [illegible]
ندانی [illegible] گرزی بر او زنند که صدای آن [illegible] که هر که در مشرق و
مغرب است بشنوند بغیر از جن و انس [illegible] اهل [illegible]
آن صدا ماهیان دریا و [illegible] که [illegible] از آن [illegible] خدا
بر او مسلط گرداند [illegible] مار سیاه ازرق را که در [illegible]
ساعت او را عذاب کنند بسبب کارهای بد را از مردم پنهان [illegible] خدا
بر او [illegible] از رحمت خدا [illegible] ایمان [illegible] خدا [illegible]
بر او [illegible] که [illegible] در دست [illegible] بر او میزنند تا
روز قیامت [illegible] آتش در قبر او مشتعل [illegible] که [illegible]
و در آن حال منادی او را ندا کند که [illegible] عذاب [illegible] شده است

برخیزاند آتشی قبر و بر او بسوی آتش که همه کس خاموش خواهد شد پس بیرون آید از قبر با روی سیاه
و دیدهای کبود و بینی دراز سر زیر افکنده با خاطر غمگین و از زیر چشم در دیده نظر بجانب راست و چپ کند
از ترس و هراس پس عمل خبیث او بصورت زشتی بیاید و بگوید بخدا سوگند که تو بسوی طاعت خدا
دشوار میرفتی و بسوی معصیت حق تعالی مبادرت مینمودی در دنیا تو بر من سوار بودی و مرتکب من میشدی امروز
میخواهم من بر تو سوار شوم و بکشم ترا بسوی آتش جهنم پس بر دوشهای او سوار شود و پا بر او زند و او را
او سوا تا بکشد ترسد پس چون نظر کند بسوی ملکی که برا و مستعد گردیده اند با زنجیرها و غلها و لبهای
غلها به نزد ان [illegible] از خشم و غضب برا او گویند وای بر تو کافی نامه عمل او [illegible]
حساب من حیف کاش [illegible] شده [illegible] فایده نبخشید بمن آنچه داشتم از مال و اولاد
و اتباع سلطنت و استیلای من هلاک و ضایع شد پس خداوند جلیل جبار فرمان کند که بیایید
او را بسوی آتش پس زمین در زیر او آتش سوزان گردد و آفتاب در بالای سر او آتش گردد و
بیایید و بسیار او را احاطه کنند او فریاد کند که وا عقوبتاه آتش بخز آید و در جواب او بگویند که خدا
دور کند بار تنهای ترا اگر [illegible] از طاعت که دور [illegible] پس ملک بیاید و سینه او را سوراخ
کند تا پشتش و دست چپ او را از آن سوراخ بیرون آرد به پشت سرش پس نامه عملش پرواز
کند از پشت سرش و بدست چپ او آید پس گویند بخوان نامه عمل را گوید چگونه بخوانم که نامه
در پشت سر است و آتش جهنم در پیش روی من پس ندا رسد از خدای جبار که گردن او را درهم
بشکنید و پاهایش را [illegible] او ببندید پس فرماید خذوه فغلوه بگیرید او را پس غل کنید
او را پس در آتش عظیم جحیم او را ببرید از هیبت این ندا رسد هفتاد هزار ملک از ملائکه غلاظ
و شداد مبادرت نمایند بسوی او از برای تعظیم امر خداوند قهار پس بعضی گوشت او را بکنند
و بعضی [illegible] و بعضی استخوانهای او را پس کافر گوید آیا مرا رحم نمی کنید گویند ای شقی چگونه ترا
رحم کنیم و حال آنکه بر تو رحم نکرده است که رحم کننده ترین رحم کنندگان خداوند عالمیان

ترا رحم نمی کند ای شقی از این آزارها بفریاد آمده پس چگونه خواهد بود حال تو در جهنم که ترا
در میان جهنم افکنیم پس ملک دست بر سینه او زند و او را در میان آتش افکند پس هفتاد سال
در درکات فرو رود و هر ساعت گوید ای کاش اطاعت خدا و رسول کرده بودم و اگر [illegible] پس
از کبریت در جای [illegible] ببندند که در روی او شعله [illegible] کرد و شیطانی [illegible] با او
قرین کرده اند و حق تعالی هفتاد پوست در بدن او خلق نماید که هر پوستی چهل
ذرع باشد بذراع ملک که او را عذاب کنند و ما بین هر دو پوست فاصله چهل ذراع باشد
آنها پر شده از مارهای آتش و عقربهای آتش و کرمهای از آتش و هر یک مانند کوهی عظیم باشد و [illegible]
کوه [illegible] که کوه [illegible] مدینه و لبهایش از لبهای فیل دراز تر شود که در میان آتش کشند
و گوشهایش [illegible] عمیق گردد و در میان آنها [illegible] از آتش باشد و از آتش از زیر [illegible]
بسوی [illegible] آتش مشتعل باشد و بعد در یکی از درکات جهنم که رسد او را به هفتاد زنجیر ببندند
که هر زنجیری هفتاد ذراع باشد و در میان هر ذراع حلقه ها بعدد قطرات باران باشد و اگر یک
حلقه از آنها را بر روی کوهها [illegible] زمین گذارند [illegible] حق تعالی در [illegible] فی
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه یعنی در زنجیری که درازی آن هفتاد ذراع است
او را در آورید و حضرت فرمود که پس او را هفتاد پیراهن پوشانند از قطران جهنم و قطران
روغنی است بسیار بدبو و غلیظ و چسبنده و بسوزند که بدن شتر گرمی مالند و [illegible] از
آتش فرو گرد چنانچه خدا در قرآن [illegible] سرابیلهم من قطران و تغشی وجوههم النار
و در بدنش بقدر انگشتی نباشد مگر آنکه در آن حلیه از آتش [illegible] و در پاهایش زنجیرهای آتش
و در سرش تاجی از آتش شصت ذراع و در سرش سیصد و شصت سوراخ [illegible]
از آنها دود بیرون آید از هر جانب و مغز سرش [illegible] آید و بر [illegible] جاری گردد [illegible]

نهار از چرک و ریم و قیح و صدید از بدن پلیدش جاری گردد و بالای جای خالیش بر ان چندان تنگ باشد
مانند بحر نیز و در میان آن هم بسی از تنگ منزلها بر ایشان و بوی بد و سیاه و تاریک و زبانها
وصدیاو فریاد ما روه‌ها که ایشان سیاه و تیره گردد و گرزهای بزرگ ایشان بزرگ شوند و
چنگالها مانند چنگال گربه و عقاب آهنی باشند که گوشت و استخوان ایشان را گزند و خورند
و بحر هم از آن زرات منع خوردن و نوشیدن نیز از اینها داشته باشند پس ملک دست برسینه
او زند و او را از سنگی در درک دیگر افکنند پس هفتاد هزار سال دیگر از سر رود تا به جحیم رسد
و حطمه او را و شیطان لعنه الله را بر سر شکنند و او با شیطان در یک زنجیر باشند هر گاه شیطان نظر
بروی قبیح او کند رو ترش کند پس کافر با شیطان یا لیت بینی و بینک بعد
المشرقین فبئس القرین ای کاش میان من و تو دوری از مشرق تا مغرب
بس بد قرینی [illegible] پس گوید وای بر تو چون تو مرا اکراه کردی قدری که عذاب مرا
تر بردار شیطان گوید ای شقی چگونه مرا از تو چیزی از عذاب بردارم و من و تو امروز در
عذاب جحیم [illegible] پس ملک عذاب گرزی بر او زند که هفتاد هزار سال دیگر در درکات
جهنم فرو رود تا به حطمه رسد [illegible] حطمه آتشی است تشتعل [illegible]
حضرت فرموده که آن چشمه ایست که گرمی و تلخی آن بنهایت رسیده است و بر آن آتش افروز
[illegible] جهنم را [illegible] چشمهای جهنم [illegible] شوند [illegible]
و هیبت در جوش [illegible] از شدت حرارت آتش پس ملک گوید ای گروه اشقیا [illegible]
چشمه [illegible] بر گردانند و امتناع نمایند ملک گرز بر ایشان زنند و گویند ذوقوا عذاب
الحریق بچشید عذاب آتش سوزنده را این عذابها بسبب آن عملها است که [illegible]
[illegible] پس کافر [illegible]
بیاورند [illegible] گوشتهای روی ایشان فرو
[illegible]

ریزد و چرک و چرک و صدید از آن در شکم ایشان داخل شود آنچه در شکم ایشان است از احشا و امعا
گداخته شود و از ادبار ایشان بیرون آید و پوستهای ایشان بگدازد پس گرز دیگر بر او زنند که هفتاد
هزار سال دیگر در درکات جحیم فرو رود تا به سعیر رسد در آنجا آتش جهنم بر روی ایشان
مشتعل گردد و از زبانه آتش دیده‌های ایشان کور گردد پس گرز دیگر بر او زنند که هفتاد هزار
سال دیگر فرو رود تا به درخت زقوم رسد و آن درختی است که از اصل جحیم و بیخ جهنم روییده
میوه آن درخت در قبح منظر و هیئت مانند سرهای دیوان است و برای آن درخت هفتاد
شاخ از آتش است و در هر شاخ هفتاد هزار میوه است که هر یک در قباحت منظر و
بوی بد بسر شیطان می‌مانند و آن درخت بر روی سنگ بسیار نرم لغزنده روییده باشد
مانند آینه و از اصل آن سنگ تا بیخ درخت هفتاد هزار سال راه باشد و شاخهای
آن درخت از آتش و آب خلط و برگها و میوهای آن از آتش است پس ملک با او گویند و جبر نمایند
که بالا رود و پایش بلغزد و زیر آید پس هفتاد هزار سال در این عذاب و شدت و تعب باشد
تا به صاحب زقوم رسد و چون میوه از آن بخوردن که از طعم تلخ‌تر و از زهر دارکشنده‌تر و از آهن سخت‌تر
باشد و چون در شکمش داخل شود بجوش آید مانند آب جوشان از غلیان نماید پس بیاد او
[illegible] و حسرت برند بر طعامهای نیکو [illegible] که در دنیا نخوردند و کفران آن نعمتها نمودند
و در اثنای این حال که [illegible] ایشان را فرو گرفته پس بیابانها در ظلمت تاریکیهای جهنم فرو روند
و جهنم بر ایشان قرار گیرند صدا از ایشان ظاهر گردد مانند صدای ماهی که در میان تابه بریان کنند
پس ایشان را از درخت زقوم برسند از هر سوی رودی چند که از منبع کید آتش جاری
باشند و از آتش جهنم گرم‌تر باشند و آن رودخانها جوشند و ایشان را به ساحلها افکنند
که در کنار آن رودها است پس در آن ساحلها جانوران از آتش جهنم بر ایشان حمله نمایند
از مارها مانند شتران مست و کژدمها مانند استرهای سیاه و هر عقربی شصت بند از پشت
داشته باشد و در هر بندی سبویی از زهر باشد پس هر کافری هفتاد هزار مار سیاه

در آن [illegible] خورند تا
[illegible] بعدازان [illegible]

کور و چشم و هفتاد هزار سال کژدم بجنبند و هفتاد هزار سال بر ایشان نیش زنند که سوختن آتش را
فراموش کنند پس [illegible] بر درخت زقوم و بهر شاخ آن هفتاد هزار کس [illegible]
بیاویزند که آن شاخ بشکند و [illegible] پس آتش را در بر ایشان در حلق و ملازمان ایشان زبانه کشد
لبهاشان بریان شود و دلهاشان پرواز کنند و گوشتهای ایشان بریان شود و بینیهای ایشان
بگدازد پس غضب خداوند حی قیوم بر ایشان شدید گردد و فرماید که بگوی ای مالک با ایشان که
بخشید که فریاد نمیرسیم شما را مگر عذاب ای مالک برافروز آتش را بر ایشان که شدید عذاب [illegible]
بر کسی که مرا نافرمانی کند بر عرش عظمت و جلال او و سبک شمرد حق مرا و منم خداوند جبار
پس بترسانید مالک که ای اهل ضلال و گمراهی و استکبار و صاحبان نعمت بسیار در دنیا چگونه
می‌یابید عذاب آتش سوزان ایشان گویند دلهای ما را بریان کرد و گوشتهای ما را خورد و
استخوانهای ما را در هم شکست و ما را فریادرسی و یاوری نیست پس مالک گوید بعزت پروردگار
که فریاد نمیکنم برای شما مگر عذاب ایشان گویند که عذاب کند ما را پروردگار ما ستمکار بودیم
پس مالک گوید فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعیر یعنی پس اعتراف کردند بگناهان
خود پس دوری از رحمت باد اصحاب سعیر را پس خداوند جبار از غضب فرماید و گوید ای مالک دیگر برافروز
آتش را بر ایشان پس غضب نماید مالک و ابر سیاهی [illegible] گیرد بر ایشان که همه را فرا گیرد
پس برآمیزد ایشان را گرمای آن و [illegible] و افضال [illegible] ایشان همه بشنوند و می‌گوید چه میخواهید که
بر شما بباریم ایشان فریاد در آورند که آب سرد و اعطشاه [illegible] تشنگی و [illegible] و خواری که ما را
فرو گرفته است پس بعوض آب سرد بباران بر ایشان سنگها و قلابها و [illegible] و کرمهای آتشین که دودهای
ایشان را بار دیگر بسوزانند و دیدهای ایشان را کور کنند و استخوانهای ایشان را در هم شکنند پس در آن عالم
فریاد و نالها و واشوراه بر آورند و چون استخوانهای [illegible] گوشت نماند بار دیگر بامر خداوند قهار مالک آتش
را افروزد ایشان که استخوانهای ایشان مانند هیزم بسوزد پس بار دیگر ایشان را زنده گرداند و هفتاد خریف
که هر خریفی هفتاد سال است یا زیاده در آتش بسوزند پس درهای جهنم را بر روی ایشان ببندند و از هر دری

نادری

نادری از هفتصد سال راه است پس هر یک از ایشان در میان [illegible] تابوت از آهن جهنم که از هر
هر یک [illegible] دیگری که سخن ایشان آنکس نشنود مگر آنکه فریاد کنند مانند ناله [illegible]
و صدای سگان و گرگان و الاغ و گوسفند باشند و بغیر ناله از ایشان سخنی شنیده نشود
پس درهای جهنم را بر ایشان میبندند و عمودها بر ایشان می‌کشند [illegible]
فرموده است انها علیهم موصدة فی عمد ممددة پس [illegible] بر ایشان [illegible]
عمر از ایشان بیرون نمی‌آید و شفاعت نکنند [illegible] و بهشت و دیدار
بهشت و حق تعالی یاد ایشان را از خاطرهای ملکان محو میسازد که از [illegible] ایشان [illegible]
تمام شد حدیث ای عزیز آنست احوال نیکوکاران که شنیدی و اینست احوال
اشقیا و کافران که شمه‌ای مذکور شد اگر اعتقاد تصدیق و خشیه داری و فرموده خدا و رسول
و ائمه هدی صلوات الله علیهم را باور میکنی تا عمر باقیست و زبان جاریست و [illegible]
توبه مغتنم است فکر خود کن و تدارک مافات و [illegible] عبادات
و اقتنای ذخایر طاعات که مایه سعادت [illegible] وسیله قربت است مشغول شو و عمر
شریف را که سرمایه تحصیل سعادت ابدی و نقد [illegible] باطل
ضایع مکن و بلهو و لعب صرف منما که از فوت یک ساعت آن [illegible] و استغفار
بازگشت بدار [illegible] امید که حق تعالی به فضل کامل خود و لطف شامل ای عزیز
بحر خطایا را [illegible] ساحل نجات رساند و از عقوبات ابدی نجات بخشیده جای
عالیه باقیه بهشت جاوید قرار دهد بمحمد و آله الطاهرین و کتب بیمینه الجانیه الفانیه
مؤلفه الحقیر المغمور بالخطایا و التقصیر فی شهر صفر ختم بالخیر و السعادة و الظفر سنه [illegible] و الف
عن الهجرة المقدسه تذکرة لبعض الخلان من اهل الایمان [illegible] الامن و الامان و حفظه
[illegible] الشیطان والحمد لله اولا و آخرا وصلی الله علی سید المرسلین محمد و عترته
الاکرمین ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین

۱۵ ورق

في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل انه هو الله وهو اشهر
اسماء الرب واعلاها محلاً في الذكر والدعاء وجعل امام
ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة
واعلم ان هذا القول قريب جداً لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم
اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص
الاول انه علم على الذات المقدسه يختص بها ولا يطلق على غيره
تعالى حقيقة ولا مجازاً قال الله تعالى هل تعلم له سمياً اي هل تعلم احداً
يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل احادها
الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك
الثالث ان جميع الاسماء يتسمى بذلك الاسم المقدس ولا يتسمى
هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم
من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم ستة قصاد
امتيازه بتسعة اشياء وروي ان سليمان عليه السلم لما علم بقدوم
بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي
داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي
تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه
لقوي على حمله وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان اريد
اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن
برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقاً يعرف الاسم

الاعظم الذي اذا دعا به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل
الارتداد ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئاً فعلى هذا يكون
معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل
ان ينقلب اليه بصره حسيراً يكون قد اتى بالعرش قال الكلبي خر
اصف ساجداً لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت
الارض حتى نبع عند كرسي سليمان وقيل انخرق مكانه حيث هو
ونبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو مروي
عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي
يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية اهيا شراهيا
وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الهاً
واحداً لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعا في خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق
عليه السلم فيمن قال يا الله يا الله عشراً قيل له لبيك عبدي سل
حاجتك تعط وكذا ما روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشراً
ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من
قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثاً اجيب له بمثل ذلك
ومثل رواه سماعه قال قال لي ابو الحسن عليه السلم اذا كان لك
يا سماعه عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي
فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من القدر فبحق ذلك

الثاني وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل
بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو يحتاج
اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن
عمار قال من قال في دبر الصلوة الفريضة يا من يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما روي
لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله
بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الخ ولدفع
خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام
عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظني
بركنك الذي لا يرام ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل
في مهج الدعوات قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله
لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا
رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من بر وكان على بابي
يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان
يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي
منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك

ملاء الارض ذهبا لاداه الله عليك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا
عراقيا وللحفظ ما روي عن قوله عليه السلم يا علي اذا اردت ان تحفظ
كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته
سبحان من لا يواخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف
الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على
كل شيء قدير وشكا رجل الى الحسين بن علي عليهما السلام جارا
يؤذيه فقال له الحسين عليه السلم اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم
قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر
فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ
وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره فليخرج
من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعا
والزمان كدعاء السمات لاخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان
يقول عقيبه اللهم اني اسئلك بحق هذا الدعاء وبما فات منه من
الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به
الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عليه
السلم في الثلث الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره
وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد
لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشر

مرة ثم يدعوا بما يريد القسم الخامس ما يتركب من الدعا والمكان
مثل ما روي عن الصادق عليه السلم من كان له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند رأس الحسين عليه السلم وليقل يا ابا عبد الله اشهد
انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق
فاسئل ربك وربي قضاء حوائجي فانها تقضى عند الله وروي
ان رجلا كان له شئ موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه
وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن الهادي علي بن محمد عليه
السلم فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلم انه اذا اجتمع
به ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان
الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فما هب الرجل وخرج الى منزل
الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين
فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد عليه السلم هنا قال
البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع
من جايزته فلما خرج قال له البواب وهي الفتح قل له يعلمني
الدعا الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابو الحسن عليه
السلم فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك
ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تعالى عودنا ان
لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسال سواه فخفت ان اغير فيغير
بي فقال يا سيدي ومولاي الفتح يقول علمني الدعاء الذي
دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعا

لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعا كثيرا ما ادعوا
به عند الحوايج فتقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعوا به بعدي
احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي
والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد ويا احد ويا قل هو الله احد
اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم
احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير
نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلم الدعا لمن
يدعوا به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعا بل شرط
قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل
البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم
اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة
ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويساله
الدعا له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا
عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله
ما استجيب له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو ربك وفي
قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت
فاسال الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلم فتفضل

الله عليه قصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات
قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت
امير المؤمنين عليه السلم في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا
فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجدا اللهم اني اسئلك بحق من
رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت
وعن الصادق عليه السلم ان الله فرض عليكم الصلوة في احب الاوقات
اليه فاسئلوا حوايجكم عقيب فرايضكم وعن امير المؤمنين عليه
السلم لا يقبل العبد من صلوته حتى يسال الله الجنة ويستجير
به من النار وان يزوجه من الحور العين وعن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا قام المؤمن الى الصلوة
بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال
الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل الضاق عن الصادق
عليه السلم قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر
وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب
ويدعو في سجوده فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل
لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لردعا في تلك
الحال وكان زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا
حتى يدعو وقال عليه السلم دعوة السائل الفقير لا ترد وكان امير

المؤمنين

المؤمنين عليه السلم يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان
يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم
الدعاء فانهم يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان عم
يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال انها تقع في يد الله
قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا ناولتم
السائل فليرده الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها
قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع
في يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَاَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء
الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتتصدق بالتمرة
او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني
يوم القيمة وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلم يا بني كم فضل من تلك لابنه محمد
النفقة فقال اربعون دينارا فقال اخرج فتصدق بها قال انه لم
يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت
ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل
فعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه

من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضى الدين
وتخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا
وقيل بينا عيسى عم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا
ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب
فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى
عليه السلم ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم
حجرا فقال له عيسى عليه السلم اى شئ صنعت اليوم فقال يا روح الله
وكلمته كان معى رغيفان فمر بى سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلم ما احسن عبد الصدقة فى الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلم القانع الذى
يسال والمعتر صديقك وكان عليه السلم بمنى فجاءه سائل فامر
بعنقود فقال لا حاجة لى فى هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك
فذهب ولم يعطه شيئا فجاء اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام
ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذه السائل ثم قال الحمد لله
رب العالمين الذى رزقنى فقال ابو عبد الله مكانك فحثى له
ملا كفيه فناوله اياها فقال السائل الحمد لله رب العالمين
فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام اى شئ معك
من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما جزرناه

اونحوها فقال لنا ولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك
وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا كان عليه
البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذى كسانى وسترنى يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له عم الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو
لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال
عليه السلم من تصدق بصدقة ثم ردت لا يبيعها ولا ياكلها لانه لا
شريك له فى شئ مما جعل له انما هى بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها
بعد ما يعتق وعنه عليه السلم فى الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها فى ماله تتمة
الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلف الثانى
صدقة الجاه وهى الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه واله
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة فى الجاه والمال عوذة
بقائهما الثالث صدقة العقل والراى وهى المشورة وعن النبى
صلى الله عليه واله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراى تسدده
الرابع صدقة اللسان وهى الوساطة بين الناس والسعى فيما يكون
سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير
فى كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
الخامس صدقة العلم وهى بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبى صلى الله

عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال
عليه السلم زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلام
لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب
اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين
بن على بن ابي طالب عليه السلم قال حدثني الرضا عليه السلم عن ابيه
موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه على بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه امير المومنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى
لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب
في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير
قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم وترغب
الملئكة في خلتهم وباجنحتهم تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم وتستغفر
لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة
الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار
والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والفكر فيه تعدل بالصيام و

ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام
ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه
انظر رحمك الله الى قوله عليه السلم والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين
مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من
العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عليه السلم في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا ومن يحظ
الا قربا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله والعامل على
غير بصيرة كالساير على غير طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا اذ كان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين موتلفين لا قوام
لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل
ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض وما فيهما وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله
تعالى تدلانك على ذلك احدهما قوله عز وجل الله الذى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة
فحق العبد الا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما

وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم
ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه واله فضل
العلم احب الى الله من فضل العباده وقال عم فضل العالم على العابد كفضل
القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال عم يا علي نوم العالم افضل من
عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة
يصليهما العابد وقال عم يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر
في علم خير من عبادة سبعين سنه وجعل النظر الى العالم عبادة بل
والى باب العالم عبادة ومن علي عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء
احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله
من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله
تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة و
عمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه
الرحمة وشهدت له الملئكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من
العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة
والعباده بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع
بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود
فاذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه و
لكونه اصلا ولقوله عم والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار
العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية

الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا
تقع شيء من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد
من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال
العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع صاحبه به في
الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء منثورا بل وبالا الا تسمع الى قول النبي
صلى الله عليه واله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار
بتركه عمله واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين
عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من
علمه بشيء وقال عم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى
تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم
ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه
السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع
به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثاله قوله عليه السلام

دعاء دفع گزندگان
اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع

اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترًا
بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلايل
بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة
وزهده في الدنيا قال الباقر عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم
لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة
ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن
عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم
تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله ام من هو قانت اناء الليل
ساجدًا وقائمًا يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة
الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالمًا وان شق الشعر
بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال النبي صلى الله عليه واله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى التكبر

ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم
يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال
عيسى عليه السلم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول
بعمله وعنه عم قال رايت حجرًا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه
من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشئوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
ما علم ولوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان اهون ما انا
صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه واله العلم الذي لا يعمل به كالكنز
الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن علي عليه السلم العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلم في قول
الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله
عليه واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون
للناس مسوك الكبايش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى
من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن
ولاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عم مثل الذي يعلم الخير
ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل واذ

قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم
ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه
روى عبد الله ابن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام
انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه
في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير
اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساور في مجلسه ولا يطلب عوراته
وان لا يقول قال فلان وقال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا
يغتاب عنده احدا وان يحفظه شاهدا او غائبا ويعم القوم بالسلام
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى
خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط
عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب
العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت
طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة
بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق
المؤمن الملق الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلام
وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال اولها ان تعرف ربك
والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك و
الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه ع ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع

الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده
ام الكتاب **فصل** واذا قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم
ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما
اما ما لا بد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فهنا قسمان الاول القوت
ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلام
اتجروا بارك الله فيكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق
عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعوله وقال النبي صلى الله عليه وآله
ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول
الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع
في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب
المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا
كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه
يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان
ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن
به بأس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت
يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار معونة السنة وما
زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده امنا في سربه

الخطر الاشراف على الهلاك

عنده قوت يومه وليله فكان خيرت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك
منها ما يسد جوعتك ويواري عورتك فان لم يكن بيت يكنك
فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد
ذلك حساب عليك له وعذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحرص
مذموم يجمح بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق
مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل ومنهم عليهم السلم
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم
من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم
من النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه
الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق
بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق
الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص
به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلم
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم
ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعلم فيما تحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب

واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله و
قال عم ما عال من اقتصد ويجب البداءة في الانفاق بالنفس و
ليجتنب التملي فانه يروي عنه صلعم انه قال حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب
والثلث الاخر للنفس وقال عم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا
يوم القيمة وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء
عن العبادة وحسب الشبعان من الخساسة نومه من التهجد وقيام
المخففين ودورانه حول المزابل والمخففون في المساجد ثم ينفق
على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم
بانجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار
فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل
ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة
عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين عليه السلم اطرفوا اهاليكم
في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام
الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم افضل الاعمال
الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان
موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما
يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى
قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاد رحله

الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا
وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عم هل بقي من والديك احد قال
نعم ابي فقال اذهب وابرره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله
لو كانت امه وقال عم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في
رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد
الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال
ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة من النار لك غدا
وقال عم ما يمنع احدكم ان بر والديه حيين وميتين يصلي عنهما و
يتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك
فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق

فصل

ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله من سعادة الرجل الولد الصالح
وقال عليه السلم الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبر وشبير وروى الفضل بن ابي القرة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مر عيسى بن مريم عم بقبر
يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب
مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا
هو ليس يعذب فاوحى الله اليه ان ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا

واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا
ابو عبد الله عليه السلم اية زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه
واله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم
محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او
فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلم ان الشيطان اذا سمع مناديا
ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلم
البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق
عليه السلم لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان
شئنا غيرنا والا تركنا وقال عم استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها
يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور
لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان بامرأة
احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليقرء
على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا
فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله
فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن
بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان

فيما نقرأ على الامرأة الحبلى

لرجل فنوى ان يسميه محمدا او عليا وولد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي
فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان
الكاظم عليه السلم يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه
ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلم
وقال الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده
وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلم من ابر قال والديك
قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم
شيئا فاوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صم رحم الله
من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما
بينه وبين الله وقال عم من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه
فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين
يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صم فقال
ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا
رجل عندنا انه من اهل النار ورأى عم رجلا من الانصار
له ولدان قبل احدهما وترك الاخر فقال عم هلا واسيت بينهما
وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلم ابنا لي فقال
لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصبح
مسح على روس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في

الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت
هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين
فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث اخر خشيت ان يشتغل به
خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم سال ربه ان
يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم
الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال
ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله تعالى
عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال
عم البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل
عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه واله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات
وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنين فقال واثنين فقيل يا رسول
الله وواحدة فقال وواحدة وقال عم من عال ثلث بنات او مثلهن
من الاخوات وصبر على ابوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن
فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة
والوسطى فقلت يا رسول الله واثنين قال واثنين قلت وواحدة
قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله متسخطا فقال
له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او
تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي
قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم
الذي كان مع موسى عليه السلم في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما

ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت
سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي
والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم
القيمة ان يصلوا الرحم وان كان منه على مسيرة سنه فان ذلك
من الدين وقال عم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم
فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن
للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفى به الصراط في
النار وقال عم ما زال جبرئيل عم يوصيني بالمراة حتى ظننت انه
لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينه وقال عم اتقوا الله في الضعيفين النساء
واليتيم وقال عم حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها **فصل** واذ قد
عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم
روي عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني اركب في الحاجة
التي كفاها الله تعالى ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحي في
طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا و
طين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما احد الثلثة
الذين لا يستجاب لهم الدعوة قال قلت من هولاء قال رجل يكون عنده
المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان

يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه
فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل لا يكون عنده
الشي فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو
فلا يستجاب له فهذا التكليف العام لجمهور من الخلق واما الخواص
فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من
صفات الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل
عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه
سحائب الغم وسجلت عليه مزن الامن وجلس على موايد الرضا و
ارتوى من حياض الطمانينة قال عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من
تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في
جنبه وفيما اوحى الله الى عيسى عم انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري
لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري
فاخذلك يا عيسى عم اصبر على البلاء وارض بالقضا وكن كمسرتي
فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك
وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه
كتبت الله خطيئة روي ان دانيال كان في زمن ملك جبار عات فاخذه و
طرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى

بنى من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يارب واين دانيال قال
تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به
الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى
دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره والحمد
لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه والحمد
لله الذى من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى يجزى بالاحسان
احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم
ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة فى دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى
داود هم من انقطع اليه كفيته وعن ابى عبد الله عليه السلام
فى حديث مرفوع الى النبى صلى الله عليه واله قال جاء جبرئيل الى
النبى صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان الله ارسلنى اليك
بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صم فقلت ماهى
قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها
قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن
منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال
اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل
على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال الناس من المخلوق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج قلبه

ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر فى الضراء كما يصبر فى السراء وفى الفاقة
كما يصبر فى الغناء وفى العنا كما يصبر فى العافية ولا يشكوا خالقه عند
المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب
من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضى
الذى لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب
من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا
ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع
المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من
الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التى قد اشتد نتنها
ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر
امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال
المخلص الذى لا يسال الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضى واذا بقى
عنده شئ اعطاه الله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية
واذا وجد فرضى فهو عند الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض
واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين قال الموقن الذى
يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان لم يقينا يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وهذا
كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث

وما دلّ عليه من الفوايد وقد ذكرت الصّبر والقناعة والرضا والزهد
والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للمتوكل
ثم ذكر في حدّ التوكل ان المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
اليأس من النّاس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي
ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمراتها
ويجمد صاحبها ومن هذا يعلم انّه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا
يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع
ضرسه وهو يعلم انّ الحامض يضرّه ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة
الحاصلة من الدعايم الخمسه في قوله فاذا كان كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يرج قلبه الى آخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا
تحقق كون المخلوق لا يضرّ ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه
فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه والقاعه و
العبادة على وجهها اللائق بها الثاني العزم بتمام الغنا عن الناس
في قطع الطمع منهم لان من تحقق الا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد
برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من سائر المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد
والسيّاح يمرون على السباع غير مكترثين بها فانّ من تيقّن انّ
المخلوق لا يضرّ لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده
في البقر حدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسين قال قدم ابراهيم

بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه
يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان فيمن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له
فاذا هم باسد من الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي
جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له
حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما انّ الناس لو
اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن مسهر
خرجت مع امير المومنين عليه السلم نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا
اساير في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثيا في الطريق ولبوته خلفه
واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لا تاخر فقال اقدم يا جويرية
فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لا يكفي شرها
الا هو فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا
منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلم عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين
فقال عليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه واستمرت
بنا السبخة وفاتت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفا

انا خلقناه
من نطفة
فاذا هو خصيم

ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المؤمنين عليه السلام
وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة
فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى
مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها
من وقت العصر واذا الهاصر عند سيرها في السماء فصلى بنا
العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح
البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب و
اقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت
من طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصري ساعرف
ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من
منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه و
كان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال
لي صليت العصر قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك و حاجة
نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا
به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين
من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل ينسخ ذلك
من قلبك فماذا تجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي
فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية

لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما
نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسالته عن غير الحق
فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل
لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله
من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال ان شيعتنا
من لا يسال الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته
قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسال في كفه ترد
ونظر علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة رجال يسالون فقال
هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون
على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من
الوزر ما سئل احد احدا ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما
احد احدا **فصل** في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق
عليه السلام من سئل من غير فقر فانما ياكل الخمر وقال الباقر عليه السلام
اقسم بالله لهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسئل
احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال
من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه الا تبايعوني

۳۴

مرویست هر که درد دندان خود
نه ببیند چون
عطسه کنند
فاتحة الکتاب
بخوانند و زبان را
گرد دندانها بگردانند
هرگز درد دندان
نه بیند

فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس
شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة في يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد
ناولنيها وقال صلى الله عليه وآله لو ان احدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه
السلام اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله فقالت له امرأته لو
اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني
غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عم قال من سألنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار معولا
ثم اتى الى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد
من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم
اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف
جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال عم قلت لك من سألنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس
استسلاب العز ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس
عز للمؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله
من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه
الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر

٣٥

لا يسدها شيء وسأل رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وآله
فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم
وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان المساكين يكذبون
ما افلح من ردهم وقال عم ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه
يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال
بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا سائل
الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال اول سائل
قام على باب الدار ردوه بدعوة اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا
فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عم اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر
بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق
وقال علي بن الحسين عليه السلام صدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال عم
لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم
تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن تزدن في العمر
وتنفين الفقر وتدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل
النبي صلى الله عليه وآله عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم
الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على
الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال يبعث بها الى
من بينه وبينه قرابة وهو اعظم للاجر وقال عليه السلام من تصدق
في رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام

اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة
وقال عم من سقى ظمآن ماء سقاه من الرحيق المختوم وقال الصادق
عليه السلم افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حراء من
بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله **فصل**
في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب و
في حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول تكون امتى في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق
الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه و
احتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورة وغناهم
منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم و
لا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب
وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف السهل عليه من
ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا
الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم
سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم و
منعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان
امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام
قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه ص لا يكتسب العبد
مالا حراما فيتصدق منه فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه

ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلم
من اعظم الاشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان مخلصا لاستحق ثوابه فورد
الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا
قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله
الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما
حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا
فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة
قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة
ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده
حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلم الحمد لله الذي اخرجه منها
ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها فشدها فاوكاها
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار انما الواقف لا تخدع كما
خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من
رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار
وقال الصادق عليه السلم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما
بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه ولا يعرف له من الاسلام

محله ويرى ان من لا يعشر ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف
على الحج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا
في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمه وصدقاته ممثله
له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثله له في مثل الزبانيه
تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا تقول يا ويلي الم اكن من المصلين
الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلما ذا ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد
ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى
الله عليه واله وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعد والله فلو كان لك بدل اعمالك
هذه عبادة الدهرين من اوله الى اخره وبذل صدقاتك الصدقه
بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا
بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه واله احذروا المال
فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع
لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج
اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى
مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم دعا اليهم في مثل تلك
الهيئة وقال ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد مرتا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا

ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني كنت قابض روحك
قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها
من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول لعنك الله يا مال
انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله
ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الأم مني الم
تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثري الم تحضر
ابواب الملوك والسادات ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون
الم تخطب بنات الملوك والسادات ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون
فلو كنت تنفقني في سبيل الله الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في
سبيل الله لم انقص عليك لم تسبني وانت الأم مني وانما خلقت انا
وانت من تراب فانطلق بريا وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه

فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول
العقل ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها هما وكفيته
فان حمل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر
فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء
ثلثه اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثه
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه بضبط
اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم
وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يخترمه اجله فيبطل
اماله وتعوزه امواله قال عيسى عليه السلم ويل لصاحب الدنيا

كيف يموت ويتركها وبأسها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان حب
الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي
من المهلكات قال عيسى عم بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام
فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان
الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسوا وتغلظ وبحق
اقول لكم ان الزق اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل
كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها
النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده
ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فؤاده في همه و
تعبه وعار ما يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية
قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني
قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
وطالب المال في الدنيا لحرصه ۞ ولم يخف عند جمع المال
عقباها ۞ كدودة القز ظنت ان سترتها ۞ نعيمها والذي ظننته
ارداها ۞ الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا
فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل
ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه ليقبض روحه لم يقبل
منه المفادات والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك

ما فاته لجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن
حوله لو ان لي ملا الارض من الصفراء والبيضاء لافتديت به من هول
ما ارى لدي ثم انت تبيعه عن التدريج باشيا حقيرة يسيرة ليس لها
وقع ولا قيمة اولا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب
مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملاء الارض ذهبا لابى ولم يبعها
فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون
قيمة كل يوم وقسطه بجزء الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
ودينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان
يحتاج الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من
الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع
قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوة الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل لاخرته لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم
او دينار ولو كان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة و
العبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا
ونعيمها منقطع واي نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله
عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من
انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من
طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله
فاذا اقضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه تحول طينا

او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدى الانسان وانها تاتي الى باغيها
على بنيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما يشتهي في
نفسه اذا اراد ان يحضر بين يديه عنبا جادته عنبا وان ارادها
رمانا جادته رمانا فلو يخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا وبطلب
بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك
بانها لا تحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى
عشرة الاف سنة وما نسبة عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة
القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه
فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين
عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت
نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة وقد
ورد عنهم عليهم السلم كل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه و
كل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى واذا رأيت ثم
رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر ياهذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل
الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احدهما تسخط الاخرى
ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى

ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليه السلم انا لنحب الدنيا وان لا
نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص
حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان
وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس في ذلك اشارة اليهم اليه ولا الى
ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عم لا ينقص حظهم من
الاخرة ما يؤتوه من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل عليه السلم
الى النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها
يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك
شيء فيابى صلى الله عليه واله ويحب تصغير ما احب الله تصغيره
وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن
ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعمه لذة ولا لبؤسه الما و
المستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها
ومن هذا قول علي صلوات الله عليه لسلمان الفارسي وضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة
الا ربحها وما رأينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرها كيف وهو تعالى
يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل
من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت
الحكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا
في السوق بالحداده وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر انشاء
الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المومنين عليه السلم انه لما

كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ
ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل
جلاله روي الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب
نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر وتعطر ثم قال يا معشر المهاجرين
ما عندكم فيها قالوا يا امير المومنين انت المفزع والمنزل فغضب ثم
قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله واياكم
لتعرف اين نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت علي بن ابي طالب تجدنها
قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال
هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من رسول الله واثرة من علم
يوتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا اخوة وافضوا اليه وهو
في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى ودموعه تجري على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وسئله عمر عن مسئلته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر
يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال
له يا ابا حفص خفض عليك من هذا ومن هذا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل
فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم
معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها
لم تبعه تلقى نفسك فقد بعته بثمن زهيد لا يفي بيت من
ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومني عمري فقلت له
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ٭ ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن ٭ تبت
يدي صفقة قد خاب شاريها ٭ وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم
القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات
الليل والنهار فخزانة تجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها
من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى
فيريها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع
ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات
ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا
تاخذ بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم
بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات الماكل اللذيذة
والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور
الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل
ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه الاول
ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في

الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان يسلم من الحرص
واني له بالسلامة منه لم يسلم من الغضاضة وقساوة القلب والتكبر
كيف لا وهو تعالى يقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عم
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى
الله عليه واله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق
فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا
فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه واله للفقير اتقبل منه قال
لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عم في الانجيل
ان عيسى عم قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية
رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في
الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب المال الدنيا يجد في قلبه رينا
وقسوة لا محة الثالث ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعا
وقد نبه عليه عيسى عم فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة
الدنيا والفقر على العكس من ذلك عن الصادقين عليهم السلم من
كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند مفارقتها الخامس كون
الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب
قال امير المومنين عليه السلم تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم
اخركم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام

تاسفك يا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه
واله عهد الينا قال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا
امره وحولي هذه الاوساد واشار الى ما بينه واذا هو دست وسيف
وجفنة وقال ابو ذر رحمه الله تعالى يا رسول الله الخايفون الخاشعون
المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال صلعم لا
ولكن فقراء المومنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة
الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بما نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور
ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا
اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
فقراء المومنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم
قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر
فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها فنظر في الاخرى
فاذا هي موقورة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف
عبدان مومنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني
في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقفت فوعزتك انك لتعلم انك
لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فادي منه حقا
او امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي
فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى
الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم

يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال
يجيئني الشي فيغفر لي ثم اسئل عن شي اخر حتى تغمدني الله منه
برحمته والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت
معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس مصادف اكرام
الله الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلم ان الله
عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى
اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا
الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فينكشف فينظر ما عوضه الله
عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني
السابع ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى
الله الى موسى عم واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص
الانبيا وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش هذا موسى
كليم الله الذي اصطفيه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل
من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله
رب اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه بهزاله و
تشذب لحمه ويروى انه عم قال يوما يا رب اني جائع فقال انا
اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى
اليه عم يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس

له مثلي طبيب والغريب من ليس له مونس ويروى حبيب يا موسى ارض
بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر
على المصائب اذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون
عقوبة قد عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا
بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما
هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان
يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر
ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شي واصبح وليس لي
شي وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلم
مع كونه شيخ المرسلين وعمره في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات
انه عاش الفي عام وخمس مائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا
وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح و
كذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة وراى صلعم رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر
فقال صلعم الامر اعجل من هذا واما ابرهيم عليه السلم ابو الانبيا
فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان
لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلم فقد كان
مع ما كان هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه

عظيم وفضلك كثير وعطاؤك جزيل وجمالك متين وامكانك عتيد وجارك عزيز وبأسك شديد ومكرك مكيد انت يا رب موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى وحاضر كل ملاء ومنتهى كل حاجة

ارحم الراحمين
خير الغافرين
قاضي حوائج
المؤمنين

الى عنقه فلا يزال قايما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص
يعملها بيده واما سيد المرسلين صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان
من لباسه وطعامه وقد روى انه صلعم اصابه يوما الجوع فوضع صخرة
على بطنه ثم قال صلعم الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين الارب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الارب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة
في الاخرة ناعمة يوم القيمة الارب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة
عارية يوم القيمة الارب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله
في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل
النار كلمة سهلة بشهوة الارب شهوة ساعة واورثت حزنا طويلا
يوم القيمة واما على سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول
رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال
سويد بن عقلة دخلت على امير المومنين عليه السلم بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المومنين
بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت
فقال لهم يا ابن عقلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا
دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون
وكان عم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير
قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه و
يقول جزه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى
الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن

٤٤

والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويحقق انه لو يكون
في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هولاء الاكياس الذين هم خلاصة
الخلق وحجج الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال
امير المومنين عليه السلم قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى
عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى
اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد
منهم وارضوا الله في سخطهم قالوا فمن نجالس يا روح الله قال من
يذكركم الله رويته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله
وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الانبياء
والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع
وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته و
نصرة الرسل وانتشار دعوتهم من لدن ادم الى زمان نبينا محمد صلى
الله عليه واله لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله
سبحانه عليك في كتابه العزيز على لسان نبيه الكريم وابان لك
المتصدي لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع اغنياء الامم
والاشراف المستكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه و
ازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوا يتعجبون انؤمن
لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الراي وقالوا لشعيب عليه السلم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا

رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم
صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون وقال الذين كفروا استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون وقال بني يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة
من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله لولا القي عليه كنز لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له
جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم يعنون مكة وطائف والرجلان احدهما مغيرة من مكة
وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من
الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا
ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة
فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما
للشرف والكثرة وكيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى
اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون
بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من
لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا صلى الله
عليه واله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم بحق

[page break]

اقول لكم ان اكناف السماء الخالية من الاغنياء ولدخول الجمل في
سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله
اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها
احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغنى الا الحظر من مواساة
الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة
تجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وبقي
ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمه
ان حقوق الله لم تبق ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلم حديقته التي
غرسها له النبي صلى الله عليه واله وسقيها هو بيده الف درهم وراح الى
عياله وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا اياما
لم نذق طعاما فيها وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت
لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني من ذلك وجوه اشفقت ان
ارى عليها ذل السوال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد
بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احداهما
بارعة الجمال فقالت لها الاخرى قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك
حقا فقالت الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه و
عامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما
منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره
الى النار فوقعت الكلمة من نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الا
نخلاع

هر که این طلسم
بنویسد در موم
گرد بر زیر زبان گرفته
برابر محبوب رود
بعمل [illegible] گردد

من الامة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال لا كيف
اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا بها احدا
لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث
بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند
ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين
ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام
فاحب الاستكثار منه نكرها خلاه **فصل** ومن مواطن الدعا عقيب
قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان
الدمعة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم اذا رق قلب
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص **القسم السابع** حال
الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله
القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة
الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفوهما والغازي في سبيل الله فانظروا
كيف تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء
المريض لعايده مستجاب عن النبي صلى الله عليه واله للمريض اربع
خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان
يعمله في صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب
فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض
المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه

كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسئل المريض للعايد
شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى الملك الشمال ان لا تكتب
على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى الملك اليمين ان اجعل انين
عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير
خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الحمى رائد
الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من
النار ونعم الوجع الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن
لا يبتلى وان [illegible] حمى واحدة تنا ثرت الذنوب عنه كورق
الشجر [illegible] فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على
فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان
مغفورا له طوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في
الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة
فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه
ذنبا وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر
لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض
وعن النبي صلى الله عليه واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض
او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا

فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلم واذا مات المومن صعدا
ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره
وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم
اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما
يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكتبوا له كتابا تبشرونه يوم
القيمة بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او
برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا
نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى
ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى
من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل
العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلم
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
وقال النبي صلى الله عليه واله لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر
عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه
اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون
بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم
واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي

عبدالله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل
اني لاستحيي من عبد يرفع يده خاتم فيروزج فاردها خائبة
وعن الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه
من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثيرا من هذا الباب ستدخلا فيمن
يستجاب دعاؤه وفي الاداب **فصل** وعن الرضا عليه السلم قال
قال ابو عبدالله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر
ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر برجل من اهله مع غلام الوالي
فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم يروه مكروها وقال العقيق حرز في
السفر وعنه عم من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختم به في
يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه و
قرا انا انزلناه في ليلة القدر الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا
شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها
وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه
السلم تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن البلاء وشكى
رجل الى النبي صلى الله عليه واله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا
تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل
ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقيه ومن
صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله
وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى

الله أحب اليه من كف فيها فص عقيق ومن ساهم بالعقيق كان خطه
فيها الاوفر ولما ناجى موسى عليه السلم وكلمه على طور سينا ثم اطلع
على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي
الا اعذب كفا لبسه بالنار اذا تولى عليا عليه السلم وقال عم
صلوة ركعتين بفص من عقيق تعادل الف ركعة بغيره وقال
عم التختم بالفيروزج نقشه الله الملك والنظر اليه حسنة وهو
من الجنة اهداه جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله و
فوهبه لامير المؤمنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر
وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد
كيد مردة الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر
لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال ونعم الفص البلور

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه و
هو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط
والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبدالله بن سنان
عن ابي عبدالله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب
تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله
عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه
والوالد الصالح لولده ودعوة المومن لاخيه بظهر الغيب فيقول
ولك مثله وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلم ادعني على
لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على

الباب الثالث

لسان غيرك والملح بدعائه والمتقدم في دعائه قبل نزول البلاء
روى هرون بن خارجه عن ابي عبدالله عليه السلم قال ان الدعا
في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام
قال كان جدي يقول تقدموا في الدعا فان العبد اذا دعى فنزل به البلاء
فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلا قيل اين كنت
قبل اليوم وعنه عليه السلم من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعا
لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله يا باذر الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد
جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء
لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم ودعوة المظلوم
فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى
استجيب واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن
الصادق عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعا
الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مومن دعا لاخيه المومن اذا
واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسيه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق

يستجاب لهما واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروي ان
الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها
نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيته وانت وهبته لي اللهم فاجعل
هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها
الا وقد برا ابنها **فصل** ومن المجابين من لا يعتمد في حوائجه
على غير الله سبحانه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروي
حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم
ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا
الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني
دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسئل
غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي
وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجيبك **تنبيه** وينبغي ان يرجع
في كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كان جليلة او حقيرة ولا يأنف
من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي
يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن
الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو
صاحب الكبار واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح و
معقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون

٤٨

بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان ا[illegible] حكي
محمد بن عجلان حين لجحته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة
واضاقة ولا صديق لمضيقي ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة
فتوجهت الى دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت
بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهم
السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي
وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تامل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن
زيد فقال اذا لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر
على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تامله من قبله فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن
امل كل امل على غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه
عن فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة و
بابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها
عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي
ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسئل في نائبة غيري وانا الله
ابتدئ بالعطية قبل المسئلة افيسئل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم
لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين

سئلوني جميعا واعطيت كل واحد منه مسئلته مانقص ذلك من ملكي
مثل جناح البعوضة فكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بوس لمن عصاني
ولم يراقبني فقلت يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا
فقلت لا والله ما سئلت احدا بعدها حاجة مما شيت اغناني الله في سر
من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق
يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض
من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني
اجبته وان سالني اعطيته فان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد
العسكري عليه السلم ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل
يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب تسلب البهاء وتورث
التعب والعناء فاصبر حتى يفتح لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنيع
من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كان الغير نوعا من
اداب الله تعالى وللحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما
تنالها في اوانها واعلم ان المدبر بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق
بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوايجك قبل وقتها فيضيق
قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحيا مقدارا فان زاد عليه
فهو شرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي
ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما
اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا

بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت ودل على ان العقل السليم يقتضي تخريب
الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على ان لا عقل له
القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد
الله عليه السلم قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل الجالس في بيته يقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امراة فدعا
عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل
كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحد فيقال له الم امرك بالشهادة
وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له
السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت
اباعبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويساله
من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو
الله فيقول له الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس
اولاه وروى سليمان بن عمرو قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء وقالت
الملئكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي

لا يستجاب دعاؤه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلم كان رجل
في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله
لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه
آت في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب
عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك
ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل هذا
الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذاء والثاني عدم قساوة
القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة
عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء مع
اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعا وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من
احب ان يستجاب دعاؤه فليطلب مطعمه كسبه وقال عم لمن قال له
احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام و
روى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلم من سره ان يستجاب
دعاؤه فليطلب كسبه وقال عم ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا وعنه عم رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة والمتحمل بمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعا
فعنهم عليهم السلم فيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون وعلي تجترون

تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيفة كانكم قوم
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني
اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت
ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى
الله عليه وآله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين انذر
قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني
العنه ما دام يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع
واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلم
اوحى الله الى عيسى عليه السلم قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي
الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا اجيب
لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة

الباب الرابع

الباب الرابع في كيفية
الدعا وله آداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعا كالطهارة
وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سالوا وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من
سالني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن
بما لدى العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي

الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما
اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك
وروى سليمان بن القري عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا
دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن
حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه وروي ان الله سبحانه
لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس
فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا
ادم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله
سبحانه قال لموسى عليه السلم حين ارسله الى فرعون ليتوعده اني
الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث
بموسى عليه السلم حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله
اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
وروي محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله قال لما صار
يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا
الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله
في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا
الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال قد اذنت
لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس لا

تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد
تبت الى موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم
ترجع بها اليه اولا تنظر الى حسن صنائعه بعباده وكيف تعلقت
عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب الله ورغب
فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعوني على لسان لم تعصني
به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه وله اضعافه وسيأتي
مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات
للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روي عن النبي
صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم
يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعا
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال كم من عمل من المسلمين عن
ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما
امر به نبيه صلى الله عليه واله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
الله لذنبك وللمؤمنين والمومنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التي هي اساس الاسلام وعليها مدار الاحكام
وهل هذا الا غاية العناية وتمام الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان
بالمقال في هذا المثال مع ما اظهر من شواهد الحال انا عند ظن
عبدي بي وتوعد من اساء ظنه بي وغضب عليه ومن
اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن وانه يحقق ظنه

52

عبده به اذا كان حسناً لا يخلفه لا محالة ثم امر به سبحانه من التوكل عليه
فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية
حثاً على التوكل وترغيباً فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك
بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية والافضال والرعاية لما انابوا الى هذا
الند الجيد وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبولهم
ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلم عن حد
التوكل فقال الا يخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على
حسن الظن بالله لان الذى لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون
حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى
من كلام روي عن العالم عليه السلم قال والله ما اعطى مؤمن قط خير
الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه
والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة
والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا
كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية وروي ان الله
تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فتاخذه الملئكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول لهم

تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى
ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوماً ولكن انطلقوا به الى الجنة
لادعائه حسن الظن وروي عن عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلم
يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين
عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين
الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة
وان كان له فضل اعطاه الله تعالى بفضله وان كان عليه فضل وهو من
اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له
ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع
الخلق يوم القيمه ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول
عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعاً برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال
ينادي مناد يوم القيمه تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد
وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي
وروي محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلم
قال كان في بعض بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراء فالئم
انه مات ولم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون رجلا من بني اسرائيل
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتاه اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً وانت
اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا

نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود
ما منعك ان تصلى عليه قال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انه
قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعلمت بما لا يعلمون نصيحة
ينبغى ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلم ان استطعتم
ان تحسنوا ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن
ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله لاشدهم
منه خوفا وروى الحسن بن ابى سارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلم
يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا على بن محمد بن رفعه قال قلت لابى
عبدالله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصى ويقولون
نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم
الامانى ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى
ابرهيم عليه السلم كان يسمع وتاهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى
بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب لاواه حليم وكان فى صلوته يسمع
له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع فى صدر سيدنا رسول الله صلى
الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلم اذا اخذ فى الوضوء
يتغير وجهه من خيفة الله وكانت فاطمة عليها السلم تنهج فى الصلوة من
خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه تغير
لونه فقيل له فى ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش
ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام و

وروى المفضل عن الصادق عليه السلم قال حدثنى ابى عن ابيه ان الحسن بن
على عليه السلم كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا
حج حج ماشيا وربما ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى
واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض
على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد
فرائصه بين يدى ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب
اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت
عائشه كان رسول الله صلى الله عليه واله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء
المرسلين وشهداء الله على الخلق فما ظنك باهل العيوب والمقترفى الذنوب
فصل ومن الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم وما يقتضى قلة
الحياء واساءة الادب وقال المفسرون فى قوله ادعوا ربكم تضرعا و
خفية اى تخشعا وتذللا سرا انه لا يحب المعتدين اى لا يجاوز الحد فى دعا
كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعا
لا تسئل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من سال فوق قدره
استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع
وتجديد التوبه فعن النبى صلى الله عليه واله من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادى على بيت المقدس كل
ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافله
والعدل الفريضه وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم

حتى يكونوا كالحنايا لو تقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلام
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه
الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم
الثاني ما يقارن حال الداعي من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من
الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه
عم ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي
اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته
يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري
وعن الباقر عليه السلم يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار
تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان
فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله تعالى ما دام
في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق
عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود
اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم ان من عن يمينك
وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال
النبي صلى الله عليه واله يا باذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك
ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة

حضرت امیر المؤمنین
روایت کرده کسی
که دندان درد
کند باید که یک گرد
خاک از موضع
سجودش و مسح
کند بر موضع
درد و بگوید
بسم الله الشافی
بسم الله الکافی
و لا حول و لا
قوة الا بالله
العلی العظیم

الا نثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن
ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى
الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين
يدي في الصلوة ولا ترج الى غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات
الامور الثاني الالحاح في الدعا قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه
السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له
وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح الناس
بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسئل
ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن
الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا
ولكنه يحب ان تبث الحوائج اليه وعن كعب الاحبار مكتوب في
التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم
عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين
دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة يخفيها افضل من سبعين دعوة
يظهرها وعن النبي صلى الله عليه واله ان ربك يباهي الملئكة بثلثة

ثم رجل يصبح في الارض القفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز
وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون
الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم
ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا
الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه
وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعا روى ابن القداح عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا دعا
احدكم فليعم فانه اوجب للدعا السادس الاجتماع في الدعا قال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة في
روى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من رهط اربعين رجلا
اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة
يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة
فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى
عبد الاعلى عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا
تفرقوا عن اجابة تذنيب والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون يؤمن
على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن
عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر
جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد
الله عليه السلم قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع

قال

قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام ولا منجى
منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم كن اذا دعوتني
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك و
اقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى
عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث
يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي
وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما
بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته
بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو
شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها
ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا وزينتها عنكما وكذلك افعل
باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة
واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد العثرة
وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم
فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون
نجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به
يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم
جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقدم

المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث بن المغيرة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اياكم اذا اراد ان يسئل احدكم
ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي صلى الله عليه واله ثم يسئل الله حوائجه وقال ان
رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اعجل العبد ربه وجاء اخر وصلى ركعتين ثم اثنى على
الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله سل تعط وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان في كتاب امير المومنين عليه السلم ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد
يا من هو يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شيء وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما
هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من
ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن ابي القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا
طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه و
اذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا
صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول

بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا
بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد و
آل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي
به عني امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقدم
الصلوة على النبي صلى الله عليه واله روى ابو بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي
ان يصلي علي خطا الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عم قال
سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد [illegible] فقال له لا
تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله
بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني دخلت البيت ولم يحضرني
شيئا من الدعا الا الصلوة على محمد وال محمد صلى الله عليه واله فقال
اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلم
ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم
قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان
اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط الى النار قال
اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه
قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
بقدميه قال فقلت كيف لبثت في النار فقال ما احصي كم تركت فيها خلقا
قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما
احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك

في النار لكنه حتم حتمته على نفسي ان لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت
له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال
سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق
اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله تعالى الا
فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضرها
بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون
باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به
يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا
باسرها سالته بهم صلى الله عليه واله ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده و
ثنائه وقلبا ذاكرا شاكرا لالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو
عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما يشتمل عليها من خيراتها مائة الف الف مرة وروي محمد بن علي بن
بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف
من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك

يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن
مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت
اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل
الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه واله فامر
الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروي جابر عن ابي عبد الله عليه السلم
ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك
الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على
محمد وال محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلم ثم يقول الملك يا رسول الله
ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلم
قال امير المؤمنين عليه السلم اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على
النبي صلى الله عليه واله وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار
وليسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه
واله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك
ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك
مما استجارك منه ومن سال الحوريات قلن يا رب اعط عبدك ما سال و
روى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال ما في الميزان شيء اثقل من
الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج
صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يزال الدعا محجوبا حتى

يصلي على محمد وآله وعنه عليه السلم من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله
رفرف الدعا على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعا وعنه
عليه السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل
الله حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان
يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه
العاشر البكاء حالة الدعا وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا
فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة
قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب
على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله
الى موسى عليه السلم يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي
القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعا لقوله عليه السلم لا يقبل الله
دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة
من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان
الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق
سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى هب
لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم

بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق باللاحقين يا
عيسى واستغث بي حالا صب لي من عينيك الدموع فاخشع لي قلبك
يا عيسى واستغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى كن اذا دعوتني
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل
واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم الائي ونعمي
وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا
تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حليس
البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من
كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون
ونعم المستعان وعنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من
الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصرا
في جوار النبي صلى الله عليه وآله لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى
عليه السلم وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك

ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها واوحى الى عيسى عليه السلم يا عيسى ابن
البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وخلى الدنيا
وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين
علي عليه السلم لما كلم الله موسى عليه السلم قال الهي ما جزاء من دمعت
عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم
الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث
عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت
في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلم ما من شيء الا وله كيل او
وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين
بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار
ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلم ما من عين الا وهي
باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين
بمائها من خشية الله الا حرم الله ساير جسده على النار ولا فاضت
على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل
او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو
ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معاوية
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول
الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم انه قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه عليها وعد خصالا والرابعة
كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبني لك بكل دمعة الف بيت

في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى
الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال
كعب الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي
على وجنتي احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي
عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلم ان عبادي لم يتقربوا الى بشيء احب الى من ثلث خصال
قال موسى عليه السلم يا رب وما هي قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع
عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من
خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي
فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه واله
ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل
احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها
من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وعن ابي جعفر عليه السلم ان ابراهيم النبي عليه السلم قال الهي ما لعبد
بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني
يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اكون وادعوا واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي
فارق فابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك لربك
تبارك وتعالى تقريب وتخفيف وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق

عليه السلم وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم انباكي في الدعا وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب
وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم لابي بصير ان خفت امرًا
يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصلّ
على النبي صلى الله عليه واله وتباك ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ابو عبد الله عليه السلم ان ابي كان
يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلم
ان لم يجيئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ
تنبيه واذا وقفت للدعا وساعدتك العينان على البكاء ف
جادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام ف
الفضايح في يوم القيام واشفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل مايحل
بالخلايق وقد [illegible] الالسن وخرس الشقاشق وكانت الجوارح هي
الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان يوم تبلى فيه السراير وتظهر فيه الضماير وتكشف فيه العورات
ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت
سودة زوجة النبي صلى الله عليه واله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال يشغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وكيف
واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من
يوطا بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ النا

من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم من يسلط عليه الماشية وذوات الاخفاف فتطاؤه باخفافها
وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاؤه باظلافها فامعن الفكر في
احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة
فانه يحصل لك باعث الخوف لا محاله وداعية البكاء والرقة واخلاص
القلب فانتهز فرصة الدعا واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك
بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسوال
واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه
وحسن تادبك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه واعلم ان البكاء والعجيج والضجيج الى
الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع
عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلم ليس
الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله
وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه واله مر موسى عليه السلم
برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلم
لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق
اخر ان موسى عليه السلم مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي
عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه
لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى لا عن القلب

مجد نور

النقي واللسان الصادق وعن امير المومنين علي عليه السلم الدعا مفاتيح
النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعا ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي
وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع
فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من
الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله
وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صام
نهاره قام ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله
اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وعن الباقر عليه السلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلام
اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن
فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك
جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا جبل صغير
حقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد علي نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى
الله تعالى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا
وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة لا يريد الله بهن الا [illegible] التواضع لا
يريد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يريد الله [illegible] عزا والتعفف

لا يريد الله به الا غنى وايضا ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى
الله سبحانه ففيما اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود اني وضعت
خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها ابدا
اني وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه
ووضعت العزة في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه
ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت
رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت
الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب
من الخوف والرقة وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو
من الاداب وربما هيجك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق عليه
السلم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما
خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوائد
الاولى الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من
الفضيلة الثالث ربما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده
تكون الاجابة الرابع ربما كان السبب البكاء وهو سيد الاداب
الخامس موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر الاقبال بالقلب ان
من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو جادلك من تعلم غفلته
عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه
واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر

منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما نزل
العبد لله من نفسه وقال امير المومنين عليه السلم لا يقبل الله دعاء
قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلم اذا دعوت
الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم لا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هما واحدا واجلا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم
صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم
ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عم
اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله
دعاء طاهرا متفرغا واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع و
طاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل
دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله ليستنجس القلوب اللطخة
والنيات المدخولة الثالث عشر التقديم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول
الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل
الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم
القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك
ما قدروا عليه وروى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلم من تخوف

بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال
سيد العابدين عليه السلم الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر
الدعاء للاخوان والتماسه منهم وروى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين من المومنين ثم دعا استجيب
له ويتأكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليال
العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل
شيء صل على محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل
بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه اوحى الى
موسى عليه السلم يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال
ادعني بلسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء اسرع
اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المومن لاخيه بظهر
الغيب وعنه عليه السلم اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه
بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعاء الرجل
لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مومن دعا للمومنين الا رد الله
عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مومن ومومنة مضى من اول الدهر
او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة
فيسحب فيقول المومنون والمومنات يا رب هذا الذي كان يدعو

لنا فيشفعوا فيهم فيشفعهم الله فيه فينجوا وروى علي عن ابيه قال رأيت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال
مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر
الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن من موقفك فقال والله ما
دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلم اخبرني ان من دعا
لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان
ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا وروى ابن ابي
عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو
فتفقدت دعاؤه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل
رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد
رايت منك عجبا فقال ما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك
على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
يعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن
ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلم
والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه
وآله ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى
ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثانيه يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثالثة ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
السماء الرابعه ولك يا عبد الله اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك

من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء السادسه يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السابعه يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم
يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف مما دعوت
فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او تامرني به **تنبيه**
وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك
متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت
جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة
على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعائك مشتملا على ثلث
حسنات المحبة وارادة الخير والدعا وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له
بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما
رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر
الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء
الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد
ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من
جهازه اخذ تقسيم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك
فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول
الصادق جعفر بن محمد عليه السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة

رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية
الله سبحانه للمومن ومحبته لمحبيه ولا يكن دعاءك لاخيك قصدا
للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما عد للداعي المؤمن من غير رحمة
له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك
ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك اوه تنظر الى رواية
جابر حيث يقول الملك لحبك اياه نصل وكيف لا تحبه وهو
عونك على عدوك ومعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب
اخاه المومن وعنه عم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا قال عبد المؤمن
الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وعنده
محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته
الا لكم قال عم هو اخوك والمومن اخو المومن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح
اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب
عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه وآله
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه
السلم لكل شيء شيء يستريح اليه وان المومن يستريح الى المومن كما يستريح
الى ... اوما رايت ذلك وقال عليه السلم المومن اخ المومن عينه
ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه ولا
قال ... ايما مومنين اوثلثة اجتمعوا ... ياتمنون بوايقه ...

يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم
وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار
اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين
الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المومن في الله ورجل اثر اخاه المومن
في الله وعنه عليه السلم ان المومنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين
ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم
فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المومنين عليه السلم عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان ملكا مر برجل على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء
بك الى هذه الدار فقال له اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه
ام رغبتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما
رغبني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله
اليك وهو يقرئك السلم ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك
فقد وجبت لك الجنة وعافيتك عن غضبي واجرتك من النار حيث اتيته
وعنه عليه السلم النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة
والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله

عباده وعنه عليه السلام ما احدث الله اخاء بين المومنين الا
احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام من استفاد اخا في
الله استفاد بيتا في الجنه وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم
الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المومنين المتواخين في
الله احدهما في الجنه فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب ان اخي قد كان
يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى
منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجه فيجمع الله بينهما وان
المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا
رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني
فيما عندك ولا يحذرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرك فيجمع الله
بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ايما مومن سال اخاه
المومن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا
في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد
الله عليه السلم المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه اخوه في حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل
الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد على نفسه
الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت له الرحمة للمردود
عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد

خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه
واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء
حوايج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا واستخف به واحتقره
لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلايق وحقره
ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره
الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله
الله وحقره في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا
الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت
ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلم قال واها يا حسين وتذل المومنين
قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ قدرته ذلك
فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر الله ولا
اعود وقال عليه السلم لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا
الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي
زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون
عملهم رياء ولا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق
فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
على ابو عبد الله عليه السلم فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك
هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه

فطاف به اسبوعًا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلم كتب الله
له عشرة الاف حسنه ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك
بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضا اخاه المؤمن
حاجة كان كمن طاف طوافًا وطوافًا وطوافًا حتى عد عشرًا وقال ايما
مؤمن ساله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها
له سلط الله عليه شجاعًا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس
قال كنت مع الحسين بن علي عليه السلم في المسجد الحرام وهو معتكف
وهو يطوف بالكعبه فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول
الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني قال ورب هذا البيت
ما اصبح عندي شي فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد هددني بالحبس قال
ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت
انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة
الاف سنة صائما نهاره قائما ليله فصل واذا قد عرفت عناية الله
بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب بذلهم فيه فاعلم ان من
افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين عن ابيه
عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي
بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فقيل لي انه ينتحل
هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه
خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق

٤٦

عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعه صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان
لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه
او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها
الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله
فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج
الي حافيا ومنذ نظر بي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ
بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلثا
ثم ناولته الرقعه فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك
فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي
فدعا بالجريدة فمحى كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق
ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة
ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل
ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول
اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا
الفرح يقابل شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعا
له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره عنده واساله
الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلم فلما
دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك

مع الرجل فجعلت اوره حبري عليه وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت
ياسيدى هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي
والله لقد سرني ولقد سر ابائي والله لقد سر امير المومنين عليه السلم والله
لقد سر رسول الله صلى الله عليه السلم والله لقد سر الله في عرشه فانظر
رحمك الله الى هذا المومن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه
عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته
في كل ما يملك وحمله على هذا قوله عليه السلم وهذا اخوك وحكم الاخوين
التسوية في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان السرور سرور
المومن من سرور الله ورسوله والايمة عليهم السلم ومنها ان المومن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يجاهر ودعائه كما
فعل الصادق عليه السلم وقال عم او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان
ينبغي له ان يفزع له في مهماته الى الله سبحانه وتعالى والى الابواب وهم
آل محمد صلى الله عليهم واله لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلم
منه وان ذلك موجب للنجاح كما رأيت حصل له واوحى الله تعالى الى داود
عليه السلم ان العبد من عبادي يأتيني بالحسنه فابيحه جنتي فقال داود
عليه السلم يا رب وما تلك الحسنه قال يدخل على عبدي المومن سرورا
ولو بتمرة فقال داود حق على من عرفك ان لا يقطع رجائه منك وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ايما مومن عاد مريضا خاض في الرحمة
فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف
ملك الى ان يمسي واذا عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح

وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المومن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المومن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق
والمغرب الا مومن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما
خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما
من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر رفع اليدين بالدعا
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رفع يديه اذا ابتهل ودعا كما
يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا
بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانها بيدي لا
يملكها غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل
جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلام
عن الدعا ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه الاول التعوذ فتستقبل
القبله بباطن كفيك الثاني واما الدعا في الرزق فتبسط كفيك و
تفضي بباطنهما الى السماء والثالث واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابه واما الرابع الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما
الخامس التضرع ان تحرك اصبعك السبابه مما يلي وجهك وهو الدعا
الخفيه وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه واله يقول مر بي رجل وانا
ادعو في صلواتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله
تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر

باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظاهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى
يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا والابتهال
تبسط يديك وذراعك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن
سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه
يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يده تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى ترى الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة
في الدعا ان يضع يديه على منكبيه **تنبيه** هذه الهيئة المذكورة اما تعبدا
لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب
في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسال بالامان
فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفين
الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخطيات وتكرار
انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا
بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا تاسيا بالثاكل
عند المصاب الهايل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا
ويمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان
معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه وآماله انقطعت
اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون
الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى
القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه

٦٨

بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والذلة والصغار والاحتقار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه والمتشبث باذيال رحمته
والمتعلق بذوائب رافته التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت
العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم
الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بحالة الخجل
عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد في الاستكانة رفع يديه على
منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل مولاه وقد وثقه الى قيد هواه و
قد يصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك
بظلمي وجرائي عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد
الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه
مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق و
الوهاب والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب
الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف و
الصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح و
البقاء والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل
وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار و
المنتقم والبطاش وذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ
الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي لا يعجزه
شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر

مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك

القسم الثالث في الاداب المتاخرة عن الدعاء وهى امور الاول

معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان

ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بتكرار المدحة والثناء

ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك فى مواضع من القران كقوله

تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة

منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان

الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا

الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلم

ينبغى للمؤمن ان يكون دعائه فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشدة ليس

اذا اعطى فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم

الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته

والاكثار من دعائه فينبغى له ان لا يترك ما يحبه الله ولا ينظر الى

رواية احمد بن محمد بن ابى نصر قال قلت لابى الحسن عليه السلم جعلت

فداك انى قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل

قلبى من ابطائها شئ فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون

له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان

المؤمن يسال الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته

واستماعا لحنينه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبونه

فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شئ الدنيا وعن الصادق

69

عليه السلم ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك

الموكل به اقض لعبدى حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع

ندائه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله فى الامر ينوبه فيقال

للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع ندائه وصوته

قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه

وعنه عليه السلم لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم

يستعجل فيقنط ويترك الدعا قلت له كيف قال يقول قد دعوت منذ

كذا وكذا ولا ادرى الاجابة وعنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله

عز وجل فى حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته

ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدى دعوتنى واخرت اجابتك

وثوابك كذا وكذا ودعوت فى كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب

له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلم قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة

فالح فى الدعاء واستجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعو

ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا وعنه عليه السلم ان الله يحب

السائل اللحوح وقال كعب الاحبار فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى

ومن رجا معروفى الح فى مسئلتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى

ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى

تقرب بنى ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبنى اسرائيل

لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم

الذل والخوا في الدعا تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلم
لا يلح عبد مومن على الله في حاجة الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى
حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعا قال نعم وعن اسحق
بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يستجاب للرجل الدعا ثم يوخر
قال نعم عشرون سنه وعن هشام بن سالم عنه عليه السلم قال كان بين
قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما
وعن ابي عبد الله عليه السلم ان المومن ليدعو فيوخر اجابته الى يوم الجمعة
نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعا اصلا الوجه
الاول لما عرفت من فضيلة الدعا فانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر
لا تعلمه فيرده بالدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت في الدعا صار
صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان ينال نصيبا
من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس ان
صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما
يحبه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله
يرحمك بتكرار الدعاء ولا يخيب رجاءك لنعمائه ويغيث استغاثتك
ويجيب صوتك كيف لا وينادي في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب
الخير اقبل وما ترى الى قوله عليه السلم ومن يكثر قرع الباب يفتح له
وعن النبي صلى الله عليه واله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض

عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني
المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة
وعلم عبدي انا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب
الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا
يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يحبس الاجابة
عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتاخير انما يكون لاجل الاستمرار
اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والجنة
فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة
فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم التفاوت ما بين
الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله تعالى لقوله
عليه السلم ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي بامامك
لقول الصادق عليه السلم وكان امير المومنين رجلا دعاء فان قلت
يمنعني عن الله الدعا ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب
الى مناجات الرب وما ذكرت من قوله عم لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وقوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني لا يتيسر لي
الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهو موجبة
للبعد عن ربي واعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف
متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتغلبه
عليك نفسك الامارة المستوخمة للدعاء المستثقلة البكاء المائلة الى الشهوات
وانما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل

خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعل

[illegible]

والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
ينتهز فرصته الظفر بك ويصرعك لا محاله بل تسلح وتجلد واظهر له
انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او
لعلك اذا تجلدت قوي قلبك وتنشطت نفسك وذهبت عنك
ما كنت تجده من التكاسل والتجادل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك
الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه واله بالسلاح
حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر ارزاقكم قالوا
بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم
ان اعدائك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة
وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه ثم واغوثاه بك
يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا
قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا
الدعاء وكيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون ابدا
الاستغاثة الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء بالقهر والاستيلاء
ومن استيلي في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع
وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود
عزيز المنال فادع كيفما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله
سبحانه مطرده للشيطان عنك وقد روى عن النبي صلى الله عليه و
اله على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب
واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه

ولم تشرع بالدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون اخره البكاء والابتهال و
الالحاح في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب ومظلم له حتى لا يكاد
على طول تركه تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد
هواها وشهاها قال النبي صلى الله عليه واله الخير عادة وكثيرا ما رايناه
تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية
والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس تجهيلا بربه يلقي
ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا
مشرقا قد حلاه وتاج بهاء تكلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومفترحا
على رازقه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان
السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس
وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام وكان
عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه
السلام كذب من زعم انه يحبني واذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رايت الذين
يصلون لي في الدجا وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت
عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني
في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع
ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا
الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي لما لم افرضه عليه راجيا مني

اللهم ادفع عني البلاء واكفني شر الجن
والانس من اعدائي

ثلث خصال ذنبا اغفره له وتوبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا
ملائكتي اني قد جعلتهن له وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل بن
صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من
بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها
من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع
الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفه
التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر
منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي حديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا
بعبادتي في الدنيا فانكم فيها تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء
صلوات الله عليه ولم الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان
الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك
على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا
شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلم من انس بالله
استوحش من الناس اولا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي
من مقامات سيد الاوصياء عليه السلم حين دخل على معاوية فقال له
صف لي عليا عليه السلم فقال واعفني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل

عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم فيقولون
نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله الى اخر الآية
فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فيقو[illegible] نزلت في قربى المسلمين قال فلم
ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان
ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع قال اصلح نفسك ثلثا واظنه
قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك
اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد
حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة
عليه فقل وان كان فلانا جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من
السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما
وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي عباس فشبك اصابعك في اصابعه
وحل ثم تقول ان كان فلانا جحد حقا وادعى باطلا فاصبه بحسبان من
السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت
الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء
الاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها لان به يحفظ من عدو
الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الريا فلينه
اذ فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه في الافة العجب فانه يحبط
العمل ويوجب المقت فهنا قسمان الاول الريا وحقيقته التقرب الى

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم بسم الله وبالله
عقيقة عن فلان ابن فلان
لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه
اللهم اجعلها لآل محمد وقاء عليه وآله السلام

المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم له و
توقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك
الخفى قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائى بها فقد اشرك ثم
قرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه
عليه السلم قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معى شريكا فى عمل
فهو لشريكى دونى لانى لا اقبل الا ما خلص لى وفى حديث اخر انى اغنى
الشركاء عن الشرك من عمل عملا ثم شرك فيه غيرى فانا منه برى
وهو للذى اشرك به دونى وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة
وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شىء من عمل
الله واعلم ان الاسرار كما ندب اليه فى الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد
الدعا فعليك ببقائه على اخفائه ولا تحبطه باعلانه وتوخ الخلوة
من الناس فانه عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك
ايضا مخلصا لا يشوبك شائبه قط فذلك اعلى درجات المخلصين
ان تستوى غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله تعالى وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده
وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلم بقوله يا اباذر لا
يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم
ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر
يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم

٧٤

يرجع هو الى نفسه ويكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثنى به بعض
اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم اذا جئت للمناجاة
فاصحب معك من يكون خيرا منهم فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احدا
الا وهو لا يجترئ ان يقول انى خير منه فنزل عن الناس وشرع فى
اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل فى
عنقه حبلا ثم مر به ولما كان فى بعض الطريق شمر الحبل وارسله
جاء الى مناجات الرب قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده
فقال تعالى وعزتى وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك عن ديوان النبوة

توضيح

وتقسيم خطرات الرياء ثلثه الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على
الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين وهذا يجب ان يترك
لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويستخلص
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل
بالعمل والا فالترك اسلم الثانى ان سعى العزم على العمل لله لكن
يعرض مع عقد العبادة فى اولها فلا ينبغى ان يترك لانه وجد باعثا
دينيا فليشرع فى العمل وليجاهد نفسه فى دفع الرياء وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التى نذكرها فيما يأتى ولان فى ترك العمل موافقة للشيطان
وسروراً له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصل له
مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده الثالث ان يعقد على الاخلاص
ثم يطرء الرياء ودواعيه فينبغى ان يجاهد فى الدفع ولا يترك العمل

لازم

لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بروادع العقل والدين
حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا اولاً الى ترك العمل فاذا لم يجب و
اشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم يجب ودفعته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص وانت مراءٍ وتعبك ضائع فاى فائدة لك فى عمل
لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه
انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال
من ترك العمل خوفاً من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل
من المباين اما شعيرا او مدر وقال خلصها من التراب ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت
به فيدعوك لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا
القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائى وهذا
رياء خفى لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو
كمن سبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم
بل هذا ابلغ فى ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى قوم
رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل انكروا عليه فى ذلك العمل كان مجهولا
عندهم ومعروفا فى السماء فينال من وصفه عليه السلم احب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل
فى السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه
مصائد الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن

بهم ذلك الثانى ان توقعه فى الرياء الذى فر منه ان كان الامر كما ظن والا
فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مراءٍ وهو
بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا
انه مراءٍ او مخلص واى فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مراءٍ
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة
الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لان همه ان يطاع واعلم ان
للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن
لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم فى
الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا
لهم من الوقوع فى الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة
للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا انفع متعد
الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة
المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما
لم يجد مسلكا لقصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه ووجه
فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع فى الاثم المتيقن فانك
ظننت ان يظنوا بك انك مراءٍ وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم
يلحقهم به اثم وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا
لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم
معلوم وحذرا من لزوم لغيرك فاوقعت فيه نفسك الثانى انك
وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذى هو مراده وترك العمل والبطالة

موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمسؤل في خدمته
يقربك منه وبقدر ما يقرب منه يبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس
الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان لك
بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك
لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم
اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك
الثواب فتفكر في نفسك وسل في قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك
نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال الكنت تؤثرهم على نفسك
وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة المشاقق وتستاثر عليهم فيما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتعقوق الحبيب
وتقصي القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه وخلاه
وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة و
الاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا منهما بمعاملة
او شاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان
ترك العمل شفقة لهم عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم
فكيف بترك عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج فاقد الغنيمة
وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا وهل هذا الا استثقالا منك للعمل
وميلا الى الدعة وتعللا بما زين لك الشيطان من حبائله الباطلة

ونزغاته

ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا
كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها
وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر
الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلم
في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء
وهنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا
تسلط على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على عبورها وهو ان يقول
لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم
يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك
ولا عليك اذا راوك او شهروك وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه
وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك سترة وعلى اظهاره بل عليك
التحفظ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك التفكر في
قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر الى الحيلة لك في
عرصة القيمة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة
هي الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط
النفس وتشوقها الى العمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت
يمنعني عن الدعا وعن كثير من الافعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة
الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله عم ما بلغ العبد حقيقة الاخلا

حتى لا يعجب ان يجد على شيء من عمل الله وان الانسان يعامل الله مخلصًا لكن
اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا
الا فيما نقل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعاء مخلصًا لله سبحانه
فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه
من فوت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال اني اتصدق واصل الرحم
ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب
به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئًا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا
والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم
والمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر
الجميل من [illegible] تكرمًا منه وتفضلًا وهو من صفاته تعالى الا ترى
يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وحيه جل جلاله عملك
الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله
به ونظره اليه ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله
بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس

وحصول

وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في
الاخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد في
الدنيا الا ستر عليه في الاخرة الثالث ان يحبه المطلعون عليه فيسره
طاعتهم لله في ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله ومن اطاعه وميل
قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم و
يحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيده اطلاعهم هذه
في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس
هزه وزياده في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع
العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون
فرحه لقيام منزلته عندهم وليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء
حاجته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط
العمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان
الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم
ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند
الله وقلة التامل في افات الدنيا وعظم نعيم الاخرة واصل ذلك كله
حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب
لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد
بها الا وجه الله تعالى والدار الاخرة وميل الانسان الى حب

الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب
ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية
فان قلت فمن صادق في نفسه كراهة الريا وحملته الكراهة على الاباء
والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع الناس
عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده
بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه
لكنه مع ذلك خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا
انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزار في ذلك على نفسه
فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف
العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته
ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع
اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله
عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى
الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم تنق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح
مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا
امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها و
مقابلة شهواتها بكراهتها ونشاء ذلك من معرفة العواقب وعلم
الدين وروادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف
به لان خواطر المهيجة للريا من الشيطان والميل بعد ذلك من

خواطر

خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان وروادع العقل علاج
الريا اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم
عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله
عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ويكمل
الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير
المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين حيث
يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل
عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه
انكره وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان اعلى منازل الايمان
درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال عليه السلم وقد سال فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله
يريد بها الناس وعنه عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال
ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه واله في حديث الثلثة المقتول
في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ لكتاب الله وان
الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع
كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري
فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله انهم لا يثابوا على ذلك وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة

اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا هل
تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفى الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحى
الله سبحانه الى مالك الخازن يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد
كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون
الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء
وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم
مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله
فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من
الله ومعرض للخزي فى الدنيا والاخرة حيث ينادي عليهم يوم القيمة
على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت
بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت
بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين
وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم و
تعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد فى
هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم فى الدنيا بما يعدم
عليه من ثواب اعماله التى كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد
فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن فى الرياء الا
احباط العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا فى معرفة ضرره وان
كان مع سائر عباداته وقد كان ينال بالحسنة رتبة الصديقين وقد
حط الى درك السافلين فيالها حسرة لا تزال وحسرة لا تستقال مع ما

يناله مضافا الى الخزي والتوبيخ فى المعاد على رؤس الاشهاد وهم
ما يعارض له فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضى الناس غاية لا تدرك كلما رضى به فريق يسخط به فريق ورضى بعضهم
فى سخط بعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه اى عرضه فى سخطهم وايضا اى دم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد
حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته فى شدة القيامة واما
الطمع بما فى ايديهم فان الله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع فى الخلق
لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة
وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد
يخطى وان اصاب فلا يفى لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله
له ومحسوب عليه من رزقه فينبغى ان يعرض العاقل فى نفسه هذه
الاسباب وصورها وما يسير اليه مالها فيقل رغبته عنها ويقبل الى
الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس
لو علموا ما فى باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف
الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله
ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له و
اطلق السنتهم بحمده وروى ان رجلا من بنى اسرائيل قال لاعبدن
الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا فى الطاعات وجعل لا يمر بملاء من
الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك و
ضيعت عمرك فى لا شىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله

٧٨

ابن بابویه و راوندی
روایت کرده اند از ابن
عباس که ابو سفیان
ماعون روزی بخدمت
رسول صلی الله علیه و آله آمد و گفت
یا رسول الله میخواهم
از تو سؤال کنم حضرت
فرمود اگر خواهی

تعالى فجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليك ستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلم ان الله
يقسم الثنا كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند
الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المتقين
المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه واله يقول
من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مونة الناس وقال النبي
صلى الله عليه واله من اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر
شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا
ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن
ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم يقول كل واحد نفسي نفسي فضلا
عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر
الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة
وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة
ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو
يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني
فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها وروى داود
بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه
في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا ومن عمل

صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واهوالها و
منازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع
ما فيه من الكدورات والتنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه و
تخلص من مذلة الريا ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار
على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله
ما يزيد بالله انسا ومن الناس وحشة واستصغارا للدنيا واستعظاما
للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الريا واثر
الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحاب الرحمة ونطق لسانه بطرائف
الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله تعالى
اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبد
الله بن زرارة عن الصادق عليه السلم ما من مؤمن الا وقد جعل الله
له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش
وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تخالط الناس تخبرهم
ومتى تخبرهم تقلهم حتى تخبرهم بعلمهم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهم
السلم الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار
قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في
حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا
كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا
بي واستيحاشا من الناس وروي عن البضعة الزهراء سيدة

النسا وحبيبة المختار والائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها و
بعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل
مصلحته وعن الباقر عليه السلم لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى
ينقطع عن الخلق كلهم اليه فح يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق
عليه السلم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله
عز وجل غيره وقال عليه السلم لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة
علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول
مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد عليه السلم
افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلم لو سلك الناس واديا
وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري عليه
السلم لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة للقمتها من يعبد الله خالصا
ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا
ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه الادوية العلمية
القالعة مغارس الريا الشادة مسام الهوى واما الدواء العملي
فانه يعود نفسه اخفاء العبادات لله ويغلق دونها الابواب كما
يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب
علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان عيسى عليه السلم يقول للحواريين
اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت

لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى
فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا
ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة
فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين وروى حفص البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلم يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلم ان امير المومنين عليه السلم
قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر
وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا
عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب** واذا
اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه
فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات
وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتعلن همتك وتجاهد
على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء
عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من
ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد
نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلام
ان عمل السر على الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام عمل صم
من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت
رياء فيا لها من كلمة ما اشامها وذرية ما اعظمها ليت الخرس في

ذلك الوقت دهاك والسكوت حالك نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة
في باحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه و ينشطه بماله حكاه القسم
الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه و اله
ثلث مهلكات شح مطاع و هوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو
محبط للعمل وهو داعية لمقت من الله سبحانه و قال عليه السلام لولا
ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبده المؤمن
وبين ذنب ابدا و قال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوؤك خير
من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا و قال عليه السلام لا حسب اعز
من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه واله اوحى الله الى داود عليه السلام يا
داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال تعالى بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين بان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته الحسنات الا
هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال قال
الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين
لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد و يتعب
نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له و
ابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي
بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما

فيه هلاكه لعجبه باعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق
العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن
انه يتقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا
الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو
اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير
بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي و رفيع درجاتي
في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن
الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وبي تبلغهم رضواني
ومغفرتي وتلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين
لمن يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح
عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد
افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره
والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج
لها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر
لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما
او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة
فهل يكون ذلك عجبا محبطا للعمل وداخلا في زمرة العجب فالجواب
ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه
وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة

ناقل العمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفع الدرجات الى
اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام
قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته
فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير
المومنين من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مومن وقال عليه السلام
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده
وان عمل سوء استغفر الله وقال عم واعلموا عباد الله ان المومن لا يصبح
ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض
الراحل واطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يودي اليه
العجب وهو يودي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب
بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من
القوت الذي اقام به صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية
التي هي له شاملة وبها يفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولو مريض
لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية
وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام
بعض ليلة وكم متعب بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة
فبماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه
وتعمل بجوارحه والاته وتقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما

عليك من نعمة فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشر وهل توفيقك للقيام
الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا
اوحى الله الى داود عليه السلام اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب و
الشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف
منك شكرا بل قس عملك بجملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه من
ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روى ان بعض الوعاظ
دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني يا امير المومنين ارايتك
لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي
قال يا امير المومنين ارايتها لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها
قال بالنصف الثاني قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وفيما
هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد
عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك و
ليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهم والحارس يسهر
جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم
معدودة واذا صرفت العمل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع
احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى
ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة
حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة
مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله
بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله
ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله
قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة
فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك
مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث
هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك وعظم
من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا
يقع عنه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود
الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
واحقر لا بل لا تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله
والمنة له والازراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن
النبي صلى الله عليه واله انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس
امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبحانه
سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك

خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت
احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله
فعليك بتحصين عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانها يشارك
الريا والعجب في الاضرار بالاعمال او لا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو
محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي
صلى الله عليه واله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكا معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه
قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في
خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت له لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال
احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم
تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل
على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين
يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا
بلغ السماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
امرني بذلك ربي قال ثم يجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به

فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانيه فيقول الملك الذى فى السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم يصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بصدقه وصلوته فتتعجب به الحفظه ويجاوزه الى السماء الثالثه فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر
فيقول انه عمل وتكبر على الناس فى مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال ويصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري فى السماء
له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعه فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان
يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المزفوفه
الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا
انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان
يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا فى العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظه بعمل
العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمه اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا
للاخرة او ضرا فى الدنيا شمت به امرني به ربي ان لا ادع عمله يجاوزني

قال ويصعد الحفظه بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد
وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب
كل عمل ليس لله انه اراد رفعه عند القواد وذكرا فى المجالس وصيتا فى
المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله
خالصا قال ويصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة
وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكه
السموات والملائكه السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين
يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي
وانا رقيب على ما فى نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول
الملائكه عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله
ما العمل قال اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت انت رسول الله صلى
الله عليه وانا معاذ قال وان كان فى عملك تقصيرا يا معاذ فاقطع لسانك
عن اخوانك وحملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك
ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا
تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا فى الاخرة ولا تفحش فى مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناجي مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم
على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب اهل
النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري من الناشطات هي
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال

الباب الخامس

يا صعاد اما انه يسير على من يسر الله عليه قال وما رايت سعاذا بكثر
تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما
الحق بالدعا وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على
فضل الدعا، والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة
مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعا في الفضل
والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد وهو
الذكر وقد تحقق ظهر مما ذكرناه من فوايد الدعا انه يبعث عليه العقل والنقل
من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل
ويحصل به المراد من جلب النفع ودفع الضرر وتقرير الحاصل منه و
دوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول
الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول
فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع
للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه
اما الاول فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس
فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة
ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس
لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على
غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عم يموت المؤمن

بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذ وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية
واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه واله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وخفية وقوله تعالى فاذكروني
اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى التطويل فلنقتصر
منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله يقول من شغل بذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سالني واعلم ان هذا الخبر وجده
كان فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعا وفضل عليه فكل ما
ناد اليه الدعا من الفوايد فالذكر قايد اليه الثانية روى هرون بن
خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم ان العبد ليكون له الحاجة الى الله
عز وجل فيبدا بالثنا، والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته
فيقضيها الله له من غير ان يساله الثالثة روي عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين الرابعة روي عن الصادق عليه السلم قال
قال الله تعالى من ذكرني في ملا، من الناس ذكرته في ملا من الملئكة
الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلم ما من شئ الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن
اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن

نج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا
ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد
كنت امشي معه وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان
يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان
يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القران
ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء
لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرا فيه
القران ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين
وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل المسجد فقال
اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال
قال الله تعالى لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري
خاشعا الثامنة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني
فيه ذكرك في ملا خير من ملئك التاسعة عن النبي صلى الله عليه
وآله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع
لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشرة
عن النبي الصادق عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا
ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيبه ذاكرا

سلم سلم سلم سلم سلم

الله وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادية عشر في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري
توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه الثانية عشر عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال
بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو
حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا
اولئك الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض عقوبة زويتها عنهم من
اجل اولئك الابطال الثالثة عشر عنه عليه السلام قال مكتوب في التورية التي
لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال
موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم
ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين ان اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشر روى شعيب الانصاري و
هرون بن خارجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى عليه السلام
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك
الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا
رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل
اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال
نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي

برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما
شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال
موسى هل تعلم احدًا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا
قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى
واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد
اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته وتصدق بها وثلثا اعطى مولى
له وثلثا اشترى به طعامًا فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى عليه السلام
قال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد
الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك
اعبد منه ولست اريك شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني
ذاكر الله وليس اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة
مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به
سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد
ارض كذا وكذا قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته
فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى
فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى
بن عمران قال فقال احملي هذا احملي رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران

كلام موسى مع السحابة

وضعا

وضعًا رفيقًا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما اري
قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي
الخامس عشر روي الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه
قال اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود من احب حبيبًا صدق قوله
ومن رضي بحبيب رضي بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق
الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين و
حبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي
واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم
من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا
طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب
السادس عشر عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله
سبحانه الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعًا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون
الله تعالى معهم عدة من الملئكة السابع عشر روي ان رسول الله صلى
الله عليه واله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول
الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر غدوًا ورواحًا واذكروا ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان
خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت
عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس

من ذكرني فيقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة
اذكركم بالنعمة والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام
ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملئكة في غرس الاشجار
فربما وقف بعض الملئكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني
عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال
روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت
تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسام من ذكر الله وعنه عليه
السلم فيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا
تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري
يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال مكتوب في
التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه فقال الهي انه ياتي علي
مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على
كل حال واعلم ان الله سبحانه انما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان
يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله
انينه وشكواه ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان
الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي
وجلالي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر
في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما
الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله تعالى يقول

ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغناء والصحة في
البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة
والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق
المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب
عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سالت لقادر
وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريين عيسى عليه السلم شكوا اليه
ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين
وعن النبي صلى الله عليه واله ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس
لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال
اهل البلايا والهموم **فصل** ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله
ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ما اجتمع
قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم
يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا
من ذكر الشيطان وعنه عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي عن النبي صلى الله عليه واله ان الملئكة يمرون على حلق الذكر
فيقومون على روسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا
صعدوا الى السماء يقول الله يا ملئكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون
يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك

ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي
ان ووهلاعنه واشهدكم انى قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون
ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول الله قد غفرت له بمجالسته لهم
فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم فصل ويتأكد استحباب
الذكر اذا كان فى الغافلين يحرسنا من قارعة تنزل بهم فينجو بذكره وتعليمهم
يحيون به ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله فى الغافلين
كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل فى الغازين والمقاتل فى
الغازين له الجنة وعن النبى صلى الله عليه واله من ذكر الله فى السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة
ويغفر الله له يوم القيمه مغفرة لا تخطر على قلب بشر فصل افضل
الاوقات عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول
الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى يا ابن ادم ساعة اذكرني بعد
الصبح وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام
ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس
وحين تطلع فاكثروا ذكر الله فى هاتين الساعتين وتعوذوا بالله
من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم فى تينك الساعتين فانهما
ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى
وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهى ساعة اجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب

الى الاخلاص

الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه واله
لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي
وقال امير المومنين عليه السلام من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه فى السر فقال
الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام
قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما
عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك فى
نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله وخفية خ ل
لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله كان فى غزاة فاشرفوا
على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصما ولا غائبا
انما تدعون سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد
روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى
احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبى
صلى الله عليه واله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع وروى
ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات
اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها
اذا امسى ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل

كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي
وهو ثوابها صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابنا
عن ابي عبدالله عليه السلام كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما
التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا
الاسناد قال سئلت اباعبدالله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التحميد
قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ومنه التهليل والتكبير روى يحيى عن فضيل عن احدهما عليهما السلام
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل
وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح
روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام من قال سبحان
الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمان بن
داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة
وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ
فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه
وحوله ستمائة الف كرسي من الذهب والفضة فيقعد الانبياء على كراسي

الذهب

الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن
والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليها الشمس وترفع ريح
الصبا البساط فيسير مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يأمر الريح
العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء
والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح
في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما
فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك
لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما
اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان
يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد ملاء الميزان
والله اكبر ملاء ما بين السماء والارض ومنه اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا حيا قيوما
دائما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا
واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة
وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثني عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة
ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على
اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من
كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا

تجدني واسعا للخلق عبدي انا المذكور فاطلبني تجدني
جهة فراخي روزي اذا السموات تاذني كنظيما جهة جشم
اذا لبيتك فاطلبني
تجدني اذا المضطر يدعو
فاطلبني تجدني
فان هو تاب تبت عليه
ومن مثلي واني يكون
فليس يكون فاطلبني
تجدني هلم الي
لا تقصد سواي
جهة طلب فرزند
انا المنان فاطلبني تجدني
فاطلبني تجدني
فاطلبني تجدني
انا المعبود لا تعبد
سواي انا الجبار
فاطلبني تجدني
فاطلبني تجدني
عبدي قريب منك
فاطلبني تجدني
فاطلبني تجدني
تجدني واحدا
جهة خلايق
لكل الخلق فاطلبني
تجدني واحدا ... عزيزا جهة ... كثير الخلق

بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام خمس بخ بخ لهن
ما اثقلهن في الميزان ومنه تسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام
قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف
عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة
عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله ايات من القرآن فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهما السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله
اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في
الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان
قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم
وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول

الله

الله قال الا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قال يقول
احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن
يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة
السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات
الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من المسك ورايت فيها ملائكة
يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم
قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا
قال بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله خير الدعاء الاستغفار وقال عليه السلام ان للقلوب صدأ كصدأ
النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد
من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلام
مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من
ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام كان رسول الله

صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان خفّ حتى يستغفر الله خمساً
وعشرين مرة وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر
الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت
وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله
سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار
وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح
والعصر روى الصادقين عليهما السلام املاوا اول صحائفكم خيراً واخرها
خيراً يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر
في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال
والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين
مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا حيوة ولا موتاً ولا
نشوراً امر الله الملكين بتحريق صحيفته كائناً ما كانت وعنهم عليهم السلام
الا صلوات الله على المتحرين المستحرين والمستغفرين بالاستغفار
وروى ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلام وكان رجلاً محارفاً
فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجته فيقضى له فقال له ابو الحسن
عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا
قليلاً حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلاً من قومي

ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه وانا اليوم مستغنياً
فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان امير المؤمنين عليه
السلام يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثاً اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك
الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني
اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظمة سلطانك وبقدرتك على
خلقك ثم سل حاجتك الثاني وكان عليه السلام يقول اذا اصبح مرحباً
بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تختاران ان شاء الله
فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر
الثالث عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي
الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى اكتبا بسم الله
الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان
شاء الله اقرأ مني محمداً السلام صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي
اذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً مرحباً
بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت

عن شماله الرابع روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السّلم من قال في
دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من
نفحات النار الخامس عن الرضا عليه السّلم من قال في دبر صلوة الغداة
لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد
واله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقه الله سيئات ما
مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له و
نجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان
كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي
الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي
حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم السادس افضل
ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك آه وافضل
ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعوا بعده بما
تقدم السابع عن ابي جعفر عليه السّلم قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم
قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك و
امسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري
مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم

الدائم اللهم البسني عافيتك وغشني برحمتك وجللني كرامتك وقني شر
خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السّلم يقول اذا امسيت
فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله و
الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي
يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم
من شر ما ذرا وبرا ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر
وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين
ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته
وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا
غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات
والوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى و
اذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها
التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن
الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه كان يقول في كل يوم من ايام
عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات او لهن لا اله الا الله عدد
الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله

ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله
الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله
الا الله عدد الصخر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله
الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله
عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى
يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر
عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر
والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في
كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل
مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفروش والسرر والازواج والستور والحور العين ومن النمارق
والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا
يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة
منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه
وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو
امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا
انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها
قال لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا
يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك

وابشر

وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك اليوم
في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر
ما تقدرون عليه ليزداد لكم العاشر روي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر
اخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك
ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك
قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة
يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء
فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول
لدفع العلل وهي ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة
اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري
ولا تحويله عني احد غيره صل على محمد واله واكشف ضري وحوله
الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك الثاني روى يونس بن

عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا
فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلم فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل
اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت ما به من
ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على
محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر
من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد
فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يدعى بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح
ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر يبرا باذن الله
تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا قد كان مؤمن
آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا
المرسلين قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله
فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن
يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد

دعای کندم

دعای ثقل لسان
بسم الله الرحمن الرحیم
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله
ونعم الوکیل نعم المولی ونعم النصیر





واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا
والاخرة ما انا اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني واحزنني
والح في الدعا قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله
الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلم قال تضع
يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلثا الله الله الله
ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها
عني السادس المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم للاوجاع تقول بسم الله
وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير
شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول
اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص
ان يكون ذلك مع بكاء ودموع السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في
ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال اذا انت صليت فقل
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي
وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن
ابو جعفر عليه السلم قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك او صبرا على
بليتك او خروجا الى رحمتك التاسع ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فشكوت اليه وجعا فقال
قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله
واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع

هذه الشاة لك

الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أحذر ومن شر ما
أخاف على نفسي تقولها سبع مرات فقال ففعلت فاذهب الوجع عني
العاشر إبراهيم بن إسرائيل عن الرضا عليه السلم قال خرج بجارية لنا
خنازير في عنقها فأتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم
يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء
الذي دعا به جعفر بن سليمان **القسم الثاني** ما يستدفع به المكاره
وهو أدعية الأول روى سليمان بن سكان عن أبي حمزة قال قال محمد
بن علي عليه السلم يا أبا حمزة ما لك إذا نابك أمر تخافه لا تتوجه إلى بعض
زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا أبصر الناظرين
يا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين سبعين
مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سألت حاجتك الثاني عن
الباقر عليه السلم قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة
الهذلي فقال يا رسول الله إني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني
يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله صلى فقال
أعدها فأعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حولك من شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت رحمة لك فإذا صليت الصبح
فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فإن الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر
والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل

صلوة اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي
من رحمتك وأنزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل
لابن عباس ما أشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله
أما إن وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية أبواب
الجنة فيدخلها من أيها شاء **الثالث** محمد بن يعقوب رفعه إلى أبي
عبد الله عليه السلم قال كان من دعاء أبي عبد الله عليه السلام في
الأمر الذي يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك
عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله
وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني و
سهل مطلبي ووسع علي رزقي فإني ضعيف وتجاوز عن سيئ
ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حبيبي و
هب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني وتردني
بها إلى أحسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي
وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي إلا رجاؤك وتوكلي عليك
وقدرتك يا رب على أن ترحمني وتعافيني كقدرتك على أن تعذبني
وتبتليني إلهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لإنعامك يقويني لم
أخل من نعمك منذ خلقتني فأنت يا ربي وسيدي ومفزعي وملجأي
والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك
وقدرتك كل ما أنا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت
وحتمت تعجيل خلاصي مما أنا فيه جميعه والعافية فإني لا أجد

لدفع ذلك لاحد غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعفي
وكفني وامني بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على محمد واله الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى
الله عليه واله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل
الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت برجل نازلة او
شدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض
وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد السادس
لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم يا الله يا الله يا الله اسألك لطلب الرزق
بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني
العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من
رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا
صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة
مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من
انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان
الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ لدفع الرؤيا المكروهة
منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد
واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا

ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة الحارث بن
ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله
فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى رؤيا
مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا فليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا
يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا الصالحة من الله
والحلم من الشيطان وعنه عم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عم اذا راى
رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ
بالله بما عاذت به ملئكته المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة
الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر
رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر
علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الي يسئلني ان اكتب الى
ابي جعفر عليه السلم دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سال
محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا
من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي
ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى الثاني عشر الصدوق قال
حدثني ابي عن ابيه عن امير المومنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه
السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء
فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله

صلى الله عليه واله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم
بدر وان امير المومنين عليه السلم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان
ع يقول ذلك في يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث** في العوذ
وهي ادعية الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله
عليه السلم اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه اية الكرسي وقل عزمت
عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة سليمان
بن داود وعزيمة امير المومنين عليه السلم والائمة من بعده فانه
ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترض فعزمت
عليه الا تنحى عن طريقنا ولم يوذنا قال فنظرت اليه قد طاطا وادخل
راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المومنين اذا لقيت السبع فقل
اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني قال الصادق
عليه السلم الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك
ما يشاء من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله في مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث
تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي
لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجي الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب

عوذة البراغيث

الصبح

الصبح بما اب الرابع محمد بن يعقوب قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر
عليه السلم يساله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا
الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن اللهم ذو الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم الذي
وفى اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت
سبحانك مع عددت من اياتك وبعظمتك وبما سالك به النبيون و
بانك رب العالمين ورب الناس كنت قبل كل شي وانت بعد كل شي
اسالك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك
بكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عليه السلم ايضا بخطه
بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله
وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان
بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله
واله السادس قال امير المومنين عليه السلم رقى النبي صلى الله عليه
واله حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامه وباسماء الحسنى
كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد
اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال هكذا كان يعوذ
ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم السابع عن ابي جعفر عليه السلام

من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين
نوعًا من البلاء ايسر الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له
الملكان هديت واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا
قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي
ووقي وكفي الثامن ابو حمزة الثمالي قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام
فخرج الي وشفتاه متحركتان فقلت ما الذي تكلمت به فقال او فطنت
بالثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم بها احد
الا كفاه الله ما اهمه الله من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني
به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي
الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته التاسع
قال امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه
حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وداري وولدي وخواتيم عملي
وما رزقني ربي وما خولني ربي بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله
وسلطان [illegible] رحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة
الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى
الله عليه واله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن
شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا

الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
دعاء [illegible]
لا الا الا الا الا الاولت
يا الله محيط به علمك
كعسلهون
وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين
اباتراب اباتراب
اباتراب [illegible]
[illegible]

بالله

بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعوذ الحسن والحسين
عليهما السلم بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله العاشر عن
امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت
خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين
محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت
له الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال حين
يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم
الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري و
من شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس
ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من
كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه
من الشر الباب السادس في تلاوة القران وهي قسم من اقسام الذكر قائم
مقام الذكر والدعا في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفا
بامور الاول [illegible] كلام الله تعالى الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا
الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال
سمعت علي بن الحسين عليه السلم يقول ايات القران خزاين العلم
فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع ان تلاوته و
الاكثار منها نشر المعجزة الرسول صلى الله عليه واله وابقاء لها

الباب السادس

على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتي وعلم
بر دمثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول
روي عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله تبارك وتعالى من شغله
قراءة القران عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني
محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال من اعطاه
الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم
صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه واله اذا التبست عليكم الامور
كقطع من الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم
به عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلى
الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا
كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم
فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره وامتع اهله واضاء
لاهل السماء كما يضيء نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن الصادق
عليه السلم ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القران يتراءى لاهل
السماء كما يتراءى لاهل الدنيا الكوكب الدري في السماء السادس
عن الرضا عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا قرئ فيه القران يسر على
اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرا فيه القران

ضيق

ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القران
ويكون في تعلمه الثامن روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه
قال قال عليه السلم قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من
الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار
وقال عليه السلم لقارئ القران بكل حرف يقرا في الصلوة قائما مائة حسنة
وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة
وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له بالالف عشر وباللام عشر
وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين
بن علي قال من قرا اية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب
الله له بكل حرف مائة حسنة فان قراها في غير صلوة كتب الله بكل
حرف عشرا فان استمع القران كان له بكل حرف حسنة وان ختم القران
ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختم نهارا صلت عليه الحفظة
حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى
الارض قلت هذا لمن قرا القران فمن لم يقرا قال يا اخا بني
الله جواد ماجد كريم اذا قرا ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد
الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلم من قرا القران قائما في
صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه في صلوته جالسا
كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرا في غير صلوة كتب الله
له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر عن الصادق عليه السلام

من قرا حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة
ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم
في الصلوة كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة
درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة موخرة او معجلة قال قلت
جعلني الله فداك ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعت
ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله ختم الى حيث علم الثاني عشر
عن ابي عبد الله عليه السلم من استمع حرفا من كتاب الله من غير
قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر
خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال
من ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه
في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت
في الدنيا الى اخر جمعة تكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك
الرابع عشر سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا
خمسين اية كتب من الذاكرين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن
قرا مائتي اية كتب من الخاشعين ومن قرا ثلثمائة اية كتب من الفائزين
ومن قرا خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن قرا الف اية كتب له
قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة
وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى
الارض **فصل** وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرا شيئا من القران

روى

روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يمنع التاجر منكم
المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرا سورة من القران
فيكتب له مكان كل اية يقراها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عليه السلم
انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين
وينبغي ان يقرا فيه وان كان يحسن القران عن ظهر القلب ولقول
الصادق عليه السلم ثلثة تشكوا الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي
فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا
يقرا فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر قلب فاقراه عن ظهر قلبي
افضل او انظر في المصحف قال فقال لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو
افضل وعنه عليه السلم اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه
عليه السلم من قرا في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا
كافرين وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله ليس شيء
اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت
يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القران ان يداوم تلاوته
حتى لا ينساه لئلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة روى عبد
الله بن سكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك انه قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا
وقد تفلتت مني طائفة حتى القران وقد تفلتت مني طائفة منه ففزع

عند ذلك وحين ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة من
القران فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا سورة كذا
وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم
اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من الناس من يتعلم
ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان
حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من تعلمه فيقوم به في ليله ونهاره
ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلم من نسي سورة
من القران مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا
راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فتقول ما تعرفني انا سورة
كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلام
القران عهد الله الى خلقه ينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرا
منه في كل يوم خمسين اية روى الهيثم بن عبيد قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن رجل قرا القران ثم نسيه فرددت عليه
ثلثا اعليه فيه حرج قال لا سالت ابا عبد الله عليه السلام **فصل**
في الاستشفاء والاسترقاء بالقران واعلم ان في القران الترياق الاكبر و
الكبريت الاحمر والخواص الغريبه والمعجزات العجيبه ولا يمثل بالطود
الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت الى
المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ البليغ
الصادق وان نظرت الى الاحكام ومعاني الحلال والحرام فمن

بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة
والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوضيح معانيه ومعرفة اساليبه
وبيانه يفتخر الاديب الكاتب والكيس الماهر وما عسى ان يقول
فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث
بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت
الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى
الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم
الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا
لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره يعجز عنه غير النبي صلى الله
عليه واله واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله قال الصادق عليه السلام
عن ابائه عليهم السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه شكا اليه رجل
وجعا في صدره فقال عليه السلم استشف بالقران فان الله عز وجل يقول
وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه واله
قال شفاء امتي في ثلث اية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة
حجام الثالث عن الباقر عليه السلم من لم يبراه الحمد لم يبراه شيء
الرابع عن ابي الحسن عليه السلم من قرا اية الكرسي عند منامه لم يخف
الفالج ومن قراها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة الخامس حديث
الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين
عليه السلم فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم
ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها

وعلاقته

ذخيره في بطنك فتبرا باذن الله فنفعل الرجل فبرا باذن الله تعالى
القسم الثاني في الاستكفا وهو كثير فلنقتصر منه على يسير
الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم عليه السلام
يقول من استكفا باية من القران من المشرق الى المغرب كفي
اذا كان بيقين الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا
مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو
الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك
ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان
جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى
تخرج من عنده الثالث للحفظ من السرق حين ياوي الى فراشه قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا
تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا ثم لا تفارقها وردت به الرواية عن علي عليه السلم وعنهم
عليهم السلم من قراء هاتين الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في
حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع
قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويجبى حرز له وردت بذلك
الرواية عنهم عليهم السلم الخامس للحفظ من الشيطان اذا اخذ مضجعه
بقراءة اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله
تعالى رب العالمين روى ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه

السلم ثم مضى فاذا هو بخربة خراب فبات فيها ولم يقراء هذه الاية
فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره
فاستيقظ الرجل فقراء هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم
الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه
السلم فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى
به بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض السادس
عن النبي صلى الله عليه واله من قراء اربع ايات من اول البقرة
واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه
وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القران السابع عن
الصادق عليه السلم من دخل على سلطان يخافه فقراء عند ما يقابله
كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قراء حرفا ضم اصبعا ثم يقراء حم عسق
ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقراء وعنت الوجوه للحي القيوم
وقد خاب من حمل ظلما [illegible] في وجهه كفي شره الثامن عن ابي
الحسن عليه السلم اذا خفت امرا فاقراء مائة اية من القران
من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع
حدث ابو عمران موسى بن عمران قال حدثنا عبد الله بن كعب
قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان
بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلم عن ابيه قال دخل ابو
المنذر هشام بن سائب الكلبي على ابي عبد الله عليه السلم
فقال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله

عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله واذا قرأت القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجاباً مستوراً اما ذلك القران
الذي اذا قراه رسول الله صلى الله عليه واله حجب عنهم قلت لا ادري
يا ابن رسول الله ان رأيت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال اية
في الكهف واية في النحل واية في الجاثيه وهي افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكروي فعلمتها
رجلاً من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين
ثم ذكر الثلث الايات قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا
يروني ولا يقولون شيئاً حتى خرجت الى ارض الاسلام قال
ابو المنذر وعلمتها قوماً خرجوا في سفينه من الكوفه الى بغداد و
خرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت السفينة التي قرا
فيها هذه الايات وروى ايضا ان الرجل المسا وان هذه الايات
ما هي من القران هو الخضر عليه السلم العاشر لحل المربوط يكتب
في رقعه ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا
مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك

لحل المربوط

ويهديك

١٠٤

ويهديك صراطاً مستقيماً ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً كذلك حللت فلان
بن فلانة على فلانة ابنة فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **القسم الثالث**
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران صالح لاجابة الدعاء وقد
تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها
الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه واله انه لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة
الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله
بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن
يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن
في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت
فيه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل

يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات
ان الدعا بعد قراءه الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب
الثالث عن امير المومنين عليه السلم من قرا مائة اية من اي القران شاء
ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله **فصل** في خواص
متفرقة الاول درست عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرا الهكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر الثاني
عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما
فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق
عليه السلم عن القران والفرقان هما شيئان ام شي واحد فقال
القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع ان
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخر اذا جا
نصر الله الخامس قال امير المومنين عليه السلم من قرا قل هو الله
احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته
وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفاره خمسين سنه السادس
ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضه بقل هو الله احد فانه
من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما
ولد السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المومنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمك دعا لا

تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني
من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي
حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك
عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني
واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني انه لا يعين عليه الا
انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن
حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلم الثامن عن الصادق
عليه السلم من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد
قيل له يوم القيمه يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه عليه
السلم من مرت له جمعه لم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم مات مات
على دين ابي لهب العاشر وعنه عليه السلم من اصابه مرض
اوشدة ولم يقرا في مرضه اوشدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه
وشدته فهو من اهل النار الحادي عشر القسم بن سليمان عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا
كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن خزاعه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما من عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثالث
عشر الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلم اي الاعمال افضل
قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما
حل باوله ارتحل في اخره الرابع عشر عن ابي جعفر عليه السلم من قرا
بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القايم عليه السلام

شهدا
ويكون معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا
وبعث الله مع الشهداء الخامس عشر عنه عليه السلم من اوى بالمعوذتين
وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس
عشر عن بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم من قرا قل هو الله
احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائه
حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقيه الدود الذى ياكل الباطخ و
الزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المبطخه والزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن
الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين فاخرج منها
مذموما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون الثامن عشر عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال

رقية للدود

حين

١٠٦

حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقني فهو يهدين هداه الله الى
الصواب للايمان واذا قال والذى هو يطعمني ويسقين اطعمه الله
عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت
فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذى يميتني
ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه الله حيوة السعداء
واذا قال والذى اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل
خطاياه كله وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى
صالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين كتب الله
عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال
واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة و
واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه التاسع عشر روى عن
النبي صلى الله عليه وآله من قرا هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر
مثلكم الى اخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذ قد عرفت فضل
الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه
بعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام
فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر
وهو الذى في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام

الثالث قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله
سبحانه عند اوامره ونواهيه بفعل الاوامر وبترك النواهي خوفا منه و
مراقبة له روى ابو عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي الا
اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله
انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر
الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين
صلى الله عليه واله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته القران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير
مع قلة الصلوة والصوم والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه واله ان
الله جعل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه
فاذا كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي
ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما
في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل
الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في النفس من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله عليه السلم وان قلت صلوته
ويقرب من هذا قوله عليه السلم يكفي من الدعا مع البر ما يكفي الطعام
من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير

من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد في قوله عليه السلم
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر ومثله قوله عم الدعا
مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل
الماء في المنخل وقال عليه السلم واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عم
اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل
لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول
العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن تفسير التقوى ان لا
يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله
عم في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها
وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي عدة الكافية في
قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة
وهي الممدوحة بكل لسان والمشرف لكل انسان وقد شحن بمدحها القران
وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع
للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة
التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته
فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها
علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها والقران مشحون بمدحها

وعده في مدحها خصالاً الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصر وان الله مع المتقين
الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنب ويغفر لكم ذنوبكم السادس
محبة الله ان الله يحب المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين
الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقاكم التاسع البشارة عند الموت
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة
اعدت للمتقين الثاني عشر تيسر الحساب وما على الذين يتقون من
حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدايد ورزق الحلال ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر اجمعت هذه الخصلة
الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة
وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا منيعا
وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات
والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها فرجا ومخرجا
الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب
الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعالى تضمن للمتوكل
بكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال

النبي

النبي صلى الله عليه واله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه
تعالى لعبيده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه مطلوب
لقوله ان الله بالغ امره ليتقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء
وعلى توكله بالكلاية والارعاء وسئل الصادق عليه السلم عن حد التوكل
فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية
لطالب الاسترشاد وروى احمد بن حسن اليمني عن رجل من اصحابه
قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله
عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع
عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى وعن الباقر
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه
على هواي الا شتت عليه ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها
ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي و
نوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا

جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم
في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة
ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما
مؤمن اقبل على ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله
بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله اقبله وعصمه لم يبال لو سقطت
السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان
في حرز الله بالتقوى امن من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين
في مقام امين **فصل** محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض
وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء
فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة ابعث
فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال
لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني
فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة
لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها
فاعجبته فدعاها الى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي
ليخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك

الى

الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق
ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني
برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك
فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها
قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت
من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى
دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب
فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن
صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها
واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان
يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت
فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد
الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت
فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآها قال لها ما هذا
فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي
ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية
فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا
عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه
صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين الدرهم ودفعتها

الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما اعظم
علي منّة منك تحييني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث
ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة
وسفناً فقال اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به
فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر
وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما
في سفينتكم هذه قالوا كثيراً لا نحصيه قال فان معي شيئاً خطيراً
هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها
قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر
اليها ثم يجيئني فيشتريها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي
انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط
فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها
فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي في السفينه قالت لم قالوا
قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين او
لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن
بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجار
وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحاً
فغرقهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى
جزيرة من جزاير البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها
ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله

في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل
يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقاً من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم
ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل
مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا
اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة
فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي
فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة
وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني
اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك
فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جانب الملك ثم اتى القاضي فقال
انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك
انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي
فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني
فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد
لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك ثم تقدم القهرمان فقص قصته
فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته
فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك
وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب
ان تاخذ هذه السفينه وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل

فى هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما
فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة
كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن نقمة
القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل
رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من
نصب لها مكرا وهيئ لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان
يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفى هذا المعنى ما ورد فى الحديث القدسى يا ابن
ادم انا غنى لا افتقر اطعنى فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن
ادم انا حى لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن
ادم انا اقول للشئ كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك تقول للشئ
كن فيكون وعن ابن حزم قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم
يا داود انه ليس عبد من عبادى امره بطاعتى فيطيعنى فيما امره
الا اعطيته قبل ان يسالنى واستجيب له قبل ان يدعونى وعنه
عن ابى جعفر عليه السلم ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم
امره بطاعتى فيطيعنى الا كان حقا على ان اطيعه واعينه على
طاعتى فان سالنى اعطيته وان دعانى اجبته وان اعتصم بى
عصمته وان استكفانى كفيته وان توكل على حفظته من
وراء عورته وان كاده جميع خلقى كنت انا دونه وعن زرعة

اللهم صل على محمد

بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت فى
قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابى عبد الله عليه السلم تعرض
لرؤيتها وكلما رايتها فقل اسئل الله من فضله ففعل فما لبث
الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت
جارى واوثق الناس عندى وقد عرض لى سفر وانا احب ان
اودعك فلانة جاريتى تكون عندك فقال الرجل ليس لى امراة
ولا معى فى منزلى امراة فكيف تكون جاريتك عندى فقال اقومها
عليك بالثمن وتضمنه لى ويكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه فى الثمن
وخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها
ثم قدم رسول لبعض خلفاء بنى امية يشترى له جوارى وكانت هى
فيمن سمى ان تشترى فبعث الوالى اليه فقال له جارية فلان قال
فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شئ ساله عن الجارية كيف هى فاخبره بخبرها واخرج اليه المال
كله الذى قومه عليه والذى ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل
وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك
هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان للتقوى شطران شطر
الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك
المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب

لان الاجتناب يفيد مع حصوله و يزكوا معه ما يحصل من شطر
الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله
عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره
فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب
وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية
وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنه لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وعنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني و يهدم
يوشك الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل
حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن
ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا
فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد
روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد
الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية و
راس كل خطيئه وسبب احباط كل حسنه وهذا مثل قوله عليه
السلم فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروي

محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه
السلم فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما
واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين انه ليس
شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا تعصى فلا تزني فلا تصوم
فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار
ترجوا ان تدخل الجنه وعن النبي صلى الله عليه واله ليجيئن اقوام
يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامه فيؤمر بهم الى النار فقيل يا
نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم
انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء
كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما
من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى وقال
النبي صلى الله عليه واله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء
الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها
الثاني تحميل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها
ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان
يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلم ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثه

آيه از براى درد دل مجربست

اذ قالت امرءة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم

انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ بادر الى ان تملكها وتلجمها و
تأمن من شرها وكيف تامنها وتسلم مع اهمالها مع ما يشاهد من
سوء اختيارها وردائة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبه طفل وفي حال النعمة
فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة
ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار
السوء فان اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن
ردائة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها
شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة
والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها
بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها
وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها
العالم بها ان النفس لامارة بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل
فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف
اما التقوى فلتقييدها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما
يجب التزامه لامرين الاول لتنزجر عن المعاصي فانها امارة
بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم و
تهديد شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من
المهلكات بل تتهمها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبته من

الاوزار

114

الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين
الاول لينبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر و
النفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات
والشدائد لان من عرف هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل
لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره
بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر
بمقاسات الحر والبرد ومباشرة الشتاء والكد طول السنة لما يتذكر من
البيدر فاجتهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالم في البلوى
قال الشاعر ٭ ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ٭ ماذا تحمل من
بؤس واقتار ٭ تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ٭ الى المساجد يمشي
بين اطمار ٭ ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء
عن المعصيه وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب
وترهيب وتخويف وترحيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد
يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب
بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض
وتتخلص مما وقعت فيه وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية
من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون
وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها
وقائدها وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترحيب النفس وترغيبها والنار

وعقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم هذه
الرسالة بذكر اسماء الله الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع هذا
الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا
الى عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن
احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها
مسك ثم اردفنا بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب
ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ
بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمة الله عليه
بقوله معنى احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس
معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان
بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن
ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابي
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وهي الله • الواحد • الاحد •
الصمد • الاول • الاخر • السميع • البصير • القدير • القاهر •
العلى • الاعلى • الباقى • البديع • البارى • الاكرم • الظاهر •

١١٤

الحسيب

الباطن • الحى • الحكيم • العليم • الحليم • الحفيظ • الحق • الحسيب • الحميد •
الحفى • الرب • الرحمن • الرحيم • الرازق • الرقيب • الرؤف • الرائي •
السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • السيد • السبوح •
الشهيد • الصادق • الصانع • الطاهر • العدل • العفو • الغفور •
الغنى • الغياث • الفاطر • الفرد • الفتاح • الفالق • القديم • الملك •
القدوس • القوى • القريب • القيوم • القابض • الباسط • قاضي الحاجات •
المجيد • المولى • المنان • المحيط • المبين • المقيت • المصور • الكريم •
الكبير • الكافي • كاشف الضر • الوتر • النور • الوهاب • الناصر •
الواسع • الودود • الهادي • الوفى • الوكيل • الوارث • البر •
الباعث • التواب • الجليل • الجواد • الخبير • الخالق • خير الناصرين •
الديان • الشكور • العظيم • اللطيف • الشافى • فالله اشهر اسماء
الله تعالى واعلاها محلا فى الذكر والدعا وتسمت به سائر الاسماء
الواحد والاحد هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه الاول الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد
بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره
ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في
الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي
يصمد اليه فى الامور ويقصد فى الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد
تقول صمدت صمد هذا الامر اى قصدت قصده وقيل الصمد الذي
ليس له جسم ولا جوف ولا جوهر الاول هو السابق للاشياء الكائن

لم يزل قبل وجود الخلق لا شئ قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق
وليس معنى الآخر ماله نهاية الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الا ابتداء
فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول و
الاجابة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويسمع الدعاء وقيل السميع
العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر
لانه لا يغيب عنه شئ من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل
فيه ذلك البصير هو المبصر اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم
بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشئ والتمكن منه
فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره
وايراده القاهر هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق
الاشياء الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها العلي المنزه عن صفات
المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه
بالقدرة عليهم والترفع بالتعالي من الاشباه والانداد وعما خاضت
فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف انك
انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد و
الاشباه والانداد الباقي هو الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال
وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء
الجنة والنار ودوامهما لان بقاؤه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي

غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار
مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو
الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل
كالاليم بمعنى مؤلم والبديع الذي يكون اولا في كل شئ قل ما كنت بدعا
من الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي الخالق يقال برا الله
الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرى النسمة
اي الانسان وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة الاكرم
معناه الكريم وقد يجئ افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه
اي هين عليه ولا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني الشقي
والتقي وانشد في هذا المعنى شعرا ٭ ان الذي سمك السماء بنا لنا ٭
بيتا دعائمه اعز واطول ٭ اي من قوائم كل بيت الظاهر بحججه الباهرة
وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة
وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو
يعرب عن توحيده ٭ وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد ٭ وقد
يكون بمعنى الغالب الظاهر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر
الخفي الظاهر بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب
بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين
يباطنهم وفيما يداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العا

بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال
المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج
الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام
لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم
العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم
ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل الواجب والحكيم الذي يضع الاشياء
مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره
العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله
تعالى وهو عليم بذات الصدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء عالم بتفاصيل المخلوقات قبل حدوثها وبعد وجودها
الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب
مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات
والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه
مصارع السوء والحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده
وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب
هو الكافي تقول حسبك درهم اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب ايضا المحصي
والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اى يستحق الحمد في
السراء والضراء وفي الشدة والرخاء الحفي معناه العالم قال الله تعالى

يسألونك عن الساعة كأنك حفي عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون
الحفي بمعنى اللطيف ومعناها المتحفي بك ببرك وبلطفك الرب المالك
وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اى
سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لئن يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا
ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم
وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه
والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه وملازمتهم
بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم
الرحمن يرحم جميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم
واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين
يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم
اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره
تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف الكرب
والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها وورد في القرآن رحمة والغيث رحمة
اى نعمة وورد لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه
بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى
بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد
الشامل ان تقول هي التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى

ارباب الحاجات الذاري الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اي خلقهم
واكثرهم على ترك الهمز الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس
بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون
كافر ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء
ومنه قوله تعالى سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف
هو الرحيم العاطف برافته على عباده وقيل الرافة ابلغ من الرحمة
ويقال الرافة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه العالم و
الروية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم
ومنه قوله وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والروية الابصار السلام
معناه ذو السلام والسلم في صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرى
من كل افة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله
والسلم والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام
ويجوز ان يكون مضافه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر
اليها يسلم فيها من كل افات الدنيا فهي دار السلامة المومن اصل الايمان
في اللغة التصديق فالمومن المصدق اي يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المومنين ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم
من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلم سمي الباري عز وجل مومنا
لانه يومن عذابه من اطاعه وسمي العبد مومنا لانه يومن على الله
عز وجل فيجير الله امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد

على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه
اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو
ايضا الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز
اي من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي
غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها
العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكرمهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقامع
لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال يقال للنخلة التي لا تنال
جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يلزمه قهرا على امر من الامور وقال
ايضا عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين ا[illegible] وذلك
ان الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا
فيه بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض و
سن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر هو
المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ نازعوه
العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه
الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال
النبي صلى الله عليه واله علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله
الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فقالت

يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي
فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبّوح هو المنزه
عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبنيّ على فعّول وليس في
كلام العرب فعّول بضم الفا الا سبّوح قدّوس ومعناهما واحد الشهيد
هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي كانه
الحاضر المشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم
لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي علم
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي
بعهده الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل
مخلوق ومبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء
لانا لم نجد فيما شاهدنا فعل يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه
فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على
انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء
في هذا المعنى يصف النرجس ٭ عيون في جفون في فنون ٭ بدت
واجاد صنعتها المليك ٭ بابصار التغنج طامحات ٭ كان الحدق فيها
ذهب سبيك ٭ على قضب الزمرد مخبرات ٭ بان الله ليس له
شريك ٭ الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والاشكال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون و
الانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ والحرارة والبرودة
وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات

متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان
يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو
هو المحاء للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة
المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب
في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر و
التغطية ومنه سمي المغفر لستر الراس والمبالغة في العفو اعظم من
المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق
بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات
وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه
المغيث سمي بالمصدر توسعا الكرم اعانة الملهوفين واجابة دعاء
المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة
الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه
المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين
اذا قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح

الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق
الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض
ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر و
فلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم
هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم
الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز
وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب
رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس
فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المنزه
عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى
الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحضرة القدس موضع
الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي
قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون
معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة
ولا استعانة القريب المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة الداع و
قد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير

مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة في
المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة
الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله
تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة
يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو قبل
ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال وقيل
هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال
من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه و
تدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض
الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس
الاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه
من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا
الشيء في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة
وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط
هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده
وكرمه وفضله قاضي الحاجات هو الحاكم على عباده بالانقياد في
اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو
من الله على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وتقول قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه بكذا
والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل

في الكتاب اي ضربنا لهم بذلك على لسان نبيهم الثالث الاتمام كقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات في يومين وتقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته
على ما سأله المجيد هو الواسع الكرم تقول رجل ماجد اذا كان سخيا واسع
العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قران مجيد اي كريم عزيز
والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده خلقه وعظموه
الولي معناه الناصر للمومنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى
ومنه قوله عليه السلم الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى
منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقايم به
وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى
ولي المومنين لانه المتولي لاصلاح شؤونهم باليقين والقائم بهم بهما
في امور الدنيا والدين المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى
فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من
الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي مستولي على جميع
الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا
بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته

مقدور

١٢٠

مقدور وان جل فاستوى عنده النملة والنحلة والطفل العظيم والعرش
العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شي قدير ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
المبين الظاهر البين باثار قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من
تدبيره واوضح من بيانه المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد
المطلب شعرا ه وذي ضغن كففت النفس عنه ه وكنت على مساءته
مقيتا ه فهذه لغة وقيل الحفيظ الذي يعطي الشي على قدر الحاجة من
الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب
المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها و
قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال
رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم علي من فلان اي
اعز منه وقوله تعالى انه لقران كريم اي عزيز الكبير السيد يقال
لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي لمن توكل
عليه فكفيه ما يحتاج اليه ولا يحوجه الى غيره قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شي كان فرادى
قيل وتر النور هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو
الغواية والنور والضيا اسمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه
به اهتدي اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما
يهتدي بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه

الوهاب الكثير الهبة والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد
والنصرة المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى وفلان يعطي من
سعته اي من غناه والوسع جدة الرجل ومقدرته وتقول انفق على قدر
وسعك الودود ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين اي يرضى
عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال
مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب الهادي معناه
الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم
عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام وفي الدلايل
والاعلام والرسل المؤيدين بالحجج الموكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة اما بيان هدايته لسائر العباد فيما حكاه سبحانه واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده
ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ
الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب
ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا
وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب
الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الافات والمضار الوفي
معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا اي القائم

بحفظنا

بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ و
التوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم
بمصالحهم ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل باموره القائم
بها الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي
بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف
على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق
كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث
هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم
للجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا
تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو
ذو الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدر وعظم الشان
وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير
الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي
يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي من غير السؤال وقيل بالعكس
والجود السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله تعالى سخي لان اصل
السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي
اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير هو العالم
بدقائق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشي
مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم الخالق المبدي
للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق

اللهم صل على محمد وآله [illegible]

غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدر لكم
والله خالقه في الحقيقة ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار
النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذي
يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يق كما تدين تدان
اي كما تجزي تجزى شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع
الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة
فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير
من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر
في اللغة الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى العباد
والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافاة
شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان
وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث
لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس
بار بهم برهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل
يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو
الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم
ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل
الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي هو رازق العافية و

والشفاء من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء
واهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابراهيم عم
واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص
هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم
عليهم السلم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص
هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم
ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر
والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة
من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان
حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه
حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابدا سرمدا فهذه الصفات تلحقه
بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير
مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور و
المرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند امور خارجة
عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا
كبيرا **فصل** علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير

المؤمنين عليه السلم وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا واقر
هشام بن الحكم في حديث ان الله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان
الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد يدل عليه
بهذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه واله ان جبرئيل عليه السلم نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل
عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلم عليك يا محمد قال وعليك السلام
يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية
يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن
يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة
يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا
كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
يا سيدنا يا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي
بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل ما ثواب هذه
الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات
وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
من كل الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل و
ستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وفي الاخرة جمله وستر الله
عليه الفحش في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم

١٢٤

يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل
زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب
الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة
فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله
عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله
تعالى يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
اعطاه الله تعالى من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة الانبياء واذا قال يا
عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق واذا قال
يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر
نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تعالى اشهدوا ملائكتي اني
قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار و
السموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش و
الكرسي واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية
رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق واذا قال
اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله [illegible]
عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت
ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت

لهم النار واجرنا من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فانها دعوة مستجابة للقائلين ان شاء الله تعالى وهو اهل بيت المعمور
حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن هذا اخر ما نمليه في هذه الرسالة
ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتأدبين بما
اشتملت عليه من ادابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت
عليه فصولها وابوابها وان يشرك معنا في ذلك كل من وقف على
من اخواننا المسترشدين والسالكين على طريق السالكين والمتكثرين
من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل
مطالب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات و
صلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات
ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما برحمتك يا ارحم
الراحمين تم الكتاب بعون الله
تداعي في شهر محرم الحرام سنة
على يد اقل ... عفي عنه

اللهم صل على محمد واله وآمني
اللهم اللهم ادفع عني البلاء

شرح دعای قفل رسول صلی الله علیه [و آله] فرمود هر که این شش قفل را
بخواند ... یا بنویسد یا با خود دارد هشت در بهشت
بروی او گشاده شود و حضرت رسول صلی الله فرمود هر که این قفل
را با خود نگاه دارد از بیم سلطان و از آتش نترسد و از آب و از تیغ
از شر دیو و پری و از جادو و مردم و از تشنگی و گرسنگی در امان ... اگر
در کار ... بسته شود این شش قفل را بخواند
و در آب اندازد ... بخورد البته بجهت ... بود
اگر ... کرده باشد این شش قفل را بر سنگ
بخوانند و در آب اندازند ... گردد ... اگر ... که ...
... این شش قفل را بخواند ...

شش قفل اینست قفل اول بسم الله السميع البصير الذي ليس
كمثله شيء وهو بكل شيء عليم قفل دوم بسم الله الخلاق العليم الذي
ليس كمثله شيء وهو الفتاح العليم قفل سوم بسم الله السميع
البصير الذي ليس كمثله شيء وهو الغني العليم قفل چهارم
بسم الله العزيز الكريم الذي ليس كمثله شيء وهو العزيز
الحكيم الكريم قفل ششم بسم الله الذي ليس كمثله شيء
وهو العزيز الغفور

اللهم اللهم

روي أن امرأة في زمن داود عليه السلم خرجت من دارها ومعها ثلثة أرطال شعير وثلثة أرغفة
فسألها فقير فأعطته الثلثة الأرغفة وقالت أطحن الشعير وآكل منه وهو في شي على رأسها فهبت
ريح عاصف فطارت به من على رأسها فوجدت لذلك وضاق صدرها فأتت داود ع فشكت إليه
فقال لها امضي إلى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت إليه فأعطاها ألف درهم فرجعت إلى داود
وأخبرته فقال ردّيها عليه وقولي له ما أريد إلا تخبرني لم أخذت الريح شعيري فقال لها سليمان
قد أعطيناك ألف درهم فقالت ما أخذها فأعطاها ألفاً أخرى فرجعت إلى داود فأخبرته
فقال ردّيها وقولي له لم آخذ شيئاً بل أسأل الملك الموكل بالريح لم أخذ شعيري أعن
إذن الله أم لا فدعا الله تعالى فأحضره وسأله فقال كان بإذن الله تعالى أخذناه وذلك
لأن تاجراً كان معه مراكب كثيرة فنفد زاده ونذر أنه متى أكل زاد أحد كان له ثلث
ماله وقد أعطيناه الشعير فأكل ووجب الوفاء بالنذر فأحضره سليمان وسأله فأقرّ
بذلك وسأله إحضار صاحبة الشعير وقال لها التاجر قد حصل لك ثلث المراكب حقك
ثلثمائة ألف دينار وستون ألف دينار فقال داود يا بني من أراد المعاملة الرابحة
فليعامل هذا الرب الكريم ومن هنا جاء الحديث إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة فنجا
ما أربح معاملته وأنجح من الجنة ١٢٥ يا أرحم الراحمين

قال أمير المؤمنين عليه السلم الدنيا أولها عناء وآخرها فناء وحلالها حساب
وحرامها عقاب من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيه فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن سعى فيها فات ومن نظر فيها أعمى

وقال عليه السلم فرض الله تعالى الإيمان تطهيراً من الشرك والصلوة تنزيهاً عن الكبر والزكوة
تسبيباً للرزق والصيام ابتلاء الإخلاص عن الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزاً للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة العوام والنهي عن المنكر ردعاً عن السفهاء
والقصاص حقناً للدماء وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل وترك الزنا
وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل



